

كيف تُنشئ مكتبتك الشخصية ؟

فصلية تصدر عن مشروع أصدقاء القراءة | العدد الثالث | أكتوبر 2015

أدباء ولكن لصوص !!

مشروع أصدقاء القراءة يفتتح [نادي أصدقاء القراءة] !

Magazine.RFriends.net



هي مجلة فصلية تصدر عن
" مشروع أصدقاء القراءة "
كل ثلاثة أشهر ، تحتوي على مقالات
ولقاءات تهم كل قارئ عربي .



تتطلع المجلة للمساهمة في ترسيخ ثقافة القراءة
وتعزيزها في المجتمع ، وأن تكون أداة فعالة
لتوظيف المقروء الذي يخدم المجتمع
معرفيًا وثقافيا



تسعى المجلة لبناء المجتمع القارئ الواعي
وذلك من خلال تحفيز أفراده ليكونوا عنصرًا
مساهمًا في التحول لمجتمع معرفي



رئيس التحرير :
محمد سعد

فريق التدقيق والمراجعة :
هشام سعد
بدور الفصام
ندى السماعيل

فريق النشر :
جعفر الكاف
نسرين إسماعيل

فريق الإعداد :
علياء العويمر
شهد النجيم
هدى الحربي
هنادي البادي

فريق التصميم :
حبيبة جمال
خلود الطنيجي

فريق العلاقات العامة :
غيداء الرويشد
وعد العريفج

الفهرس :

كلمة رئيس التحرير

يقول أحد الفلاسفة: «الكتب سعادة الحضارة بدونها يصمت التاريخ، ويخرس الأدب، ويتوقف العلم، ويتجمد الفكر والتأمل». وعندما سئل فولتير عمن سيقود الجنس البشري، أجاب بقوله: «الذين يعرفون كيف يقرؤون».

ولأن القراءة هي الأساس في الحياة، حملت (مجلة قوارئ) على عاتقها مسؤولية ترسيخ القراءة وتعزيزيها في المجتمع.

نأمل -بعد توفيق الله - أن نكون الأداة الفعالة لتوظيف المقروء، والذي بدوره سيخدم المجتمع معرفياً وثقافياً . تسعى المجلة بكامل إمكانياتها في الإسهام في بناء المجتمع القارئ، وذلك من خلال تحفيز أفراده ليكونوا عناصر التحول إلى حضارة مرموقة، وتاريخ مجيد.

تميّز هذا العدد من المجلة بتنوع المواضيع والمقالات، والمحاولة الجادة إلى تقديم مادة تليق بقرائها الكرام، كما نأمل أن تحوز على رضاهم.

شكراً لكل من ساهم في إعداد وإخراج هذا العدد، نسأل الله أن يرزقنا الأخلاص والقبول .

محمد الحسيني

@m_saad8



أشهر القراء

مصطفى صادق الرافعي

رائد لغة التجديد في شعرنا العربي الحديث، عرف الحياة في أقسى ثوانيها مع المرض والعزلة، و عرفها أيضاً في أعظم معانيها في كل موعد يجمعه مع صفحات كتاب، فقط مع صفحات الكتاب تآمر لينقض نسج العنكبوت، فكلما زاده قيد الصمت بعداً عن الناس تعاظم الشوق في روحه ليرتمي بين أحضان مكتبة والده التي أمطرته بوابل من الرحمات .

مصطفى صادق الرافعي، الذي اجتمع في أصله ومولده وانتمائه ما تفرّق في وطننا العربي، فهو سوري الأصل، مصري المولد، إسلامي الوطن، أنكر كل القوميات ليعترف فقط بأن الوطن هو كل أرض يخفق فيها لواء الإسلام .

عرفت أسرته بطلبها للعلوم الشرعية و توليها الكثير من مناصب القضاء، فقد كان والده رئيساً للمحاكم الشرعية في كثير من أقاليم مصر، كانت أمه تحبه وتؤثره وكان يطيعها ويبرها، وظل فقدها جرحاً لا يندمل حتى أيامه الأخيرة، كان يُسند إليها الفضل فيما آل إليه أمره . نال الشهادة الابتدائية وهي كل ما نال من الشهادات الدراسية، انقطع عن الدراسة النظامية ليلتحق بمدرسته بين ظهراني مكتبة والده فلم يترك كتاباً طبع أو نُشر إلا وتعاهده بالقراءة والدراسة ليستظهر كنوزه، ويستنطق بواطنه ومعانيه، رسم منهجية القراءة باختصار عندما قال: «ليكن غرضك من القراءة اكتساب قريحة مستقلة، و فكر واسع، وملكة تقوى على الابتكار، فكل كتاب يرمي إلى إحدى هذه الثلاث ، فاقرأه» .

قرأ لقدماء العرب و المسلمين ومحدثيهم، وحفظ من ذلك ما يعجبه، وما يدل على ميله الأدبي . حفظ القرآن الكريم وجوّده بأحكام القراءة وهو في العاشرة من عمره، وقرأ ابن المقفع والجاحظ والأصفهاني، و أُولع بكتاب المثل السائر لابن الأثير، أكب على مكتبة والده التي كانت تجمع نوادر كتب الدين والأدب والفقه، و كان يقرأ في اليوم قرابة ثمان ساعات لا يَكَلُّ ولا يَمَلُّ، وظل على حاله تلك حتى آخر يوم في عمره .

أَلِفَ عزلة الكتاب حتى وهو بين الناس، فإذا زاره زائر في مكتبه وجلس إليه يجيبه ويستمع لما يقوله لا يلبث أن يتناول كتاباً ليقرأه على محدثه .

لازمه الكتاب في كل مكان، ففي القهوة وفي القطار وفي الديوان لا ترى الرافعي إلا ممسكا بالكتاب، قرأ الكتب المنقولة عن الانجليزية والفرنسية مثل كتاب حضارة العرب لغوستاف لوبون، و تاريخ التمدن لكيزو، و السلطة والحرية لتولستوي، وكتب أخرى مترجمة كثيرة لينتج عن هذه القراءات المتعددة مجموعة من المؤلفات النثرية و الشعرية منها: (من وحي القلم) و (على السفود) و (رسائل الأحزان) و (حديث القمر) .

ازداد ولعه بالقراءة والكتابة فلم يعد يطيق صبراً على فراقهما، فهرب منهما إلى ممارسة رياضة المشي ليريح دماغه الذي أنهكه بكثرة القراءة والكتابة كما صرح كثير من الأطباء بأن العلل التي أصابته منشأها عصبي، ولكنه ما لبث أن عاد إلى أحضانهما مرة أخرى تاركاً خلفه كل نداءات الأطباء، فعندما تولع النفس بشيء تنقض وتنفي في سبيله كل شيء، فالكتاب الذي مسح على قلبه في أحلك الظروف لن يضيره في نهاية المشوار .

نورة الفايز
nafayez@hotmail.com



قليلة هي الكتب التي تحدث في أنفسنا انطباعاً يدوم لفترة طويلة، يتلجج في صدر القارئ ما أحدثه هذا الكتاب، ويسهل التعبير عنه في حالة من الإشراق والإلهام.

رواية (الحارس في حقل الشوفان) لـ جيروم ديفيد سالينجر، من تلك القائمة التي ستُحدث انطباعاً عند قارئها .

«هولدن كولفيلد» بطل هذه الرواية والتي مُنعت -في فترة ما- في أمريكا !، هذا الفتى المراهق لا يكف عن التفكير فيما حوله، استطاع الكاتب أن يُخرج ما يعتمل في عقل هذا الفتى اليافع بقدرة مبهرة، ولو كان الفتى هو الحاكي أصالة وحقيقة لما استطاع أن يعبّر بمثل هذه القدرة .

المراهقون ينظرون إلى المواقف، الأحداث العابرة، وحتى الكلمات بشكل مختلف، يحتاجون منا إلى تفهم هذه النظرة المختلفة وإن كانت عابرة وستمضي . وقد يكون معهم الحق فيها .

ولربما كان في ذهن المراهق سؤال ملحٌ دائما، كالسؤال الذي تكرر في الرواية ثلاث أو أربع مرات: أين يذهب البط عندما تتجمد البحيرة ؟ قد يكون منطقياً أو غبياً أو ذكياً أو ساذجاً، لكنه سؤال يُلح وحسب .

ويقوم سياق الرواية على الزيف، هل نحن مزيفون؟ هل ما نُظهره هو غير الحقيقة التي نُخفيها بيننا وبين أنفسنا، تكررت مظاهر الزيف في الرواية مرات عدة، وسيلحظها القارئ، منها: «إذا كنت أمقت كلمة فهي كلمة عظيم، إنها كلمة مزيفة جداً» نفخم بعضنا بألقاب تحكي انتفاخة الهر ! نفخم أنفسنا بشكل يقزز منا الآخرين شَعُرنا بذلك أو لم نشعر .

ومنها: «عندما سألْتُهُ سالي عن رأيه في المسرحية، كان أحد أولئك المزيفين الذين يوسّعون الفراغ الذي حولهم حين يردّون على سؤال وُجه إليهم»، تخيّلُ هذه الحالة في ذهنك يكفي عن شرحها . قد يكمن فصل الخطاب هنا بين الثقة والغرور .

إن أحداث الرواية كلها جرت في يوم واحد فقط، كما يفعل دان براون في بعض رواياته . وهي قدرة مهولة على خلق كل هذه الثرثرة من الصباح إلى المساء، لربما لم يستوعب الوقت ذلك، لكن الخيال يتدخل منحازاً لإنجاز الفكرة ! .

وفي الرواية جوٌ من الطفولية والمرح والبساطة . وكأن غرض الرواية العام هو الدعوة إلى العزلة، وهو ما فعله المؤلف لاحقاً ! .

اقتباساتٌ أعجبتني:

« أنا إنسان شديد الجهل ولكنني أقرأ كثيراً » .

« إن الكتب التي تثير اهتمامي بالفعل هي تلك التي عندما أنتهي من قراءتها أرغب في أن يكون المؤلف صديقا عزيزاً لي وأستطيع أن أخابره بالتليفون في أي وقت شئت» .

« الناس دائما يصفقون للأشياء التي لا قيمة لها» .

«هذا شيءٌ يقلقني . أيْ أن أقول لشخص ما إنني سعيد بلقائه، بينما أنا لست سعيداً بذلك على الإطلاق . ولكن لا بد من قول هذه الأشياء حتى تستطيع أن تواصل الحياة» . .

هشام سعد
dr.heshamm@gmail.com



بربطة عنق وأربع عيون ومعطف، يخرج من بيته قاصداً مكتبة ما، يقف أمام الرف ويتصفح الكتاب مائلاً بصفحاته يميناً وشمالاً، تتلفت حدقة العين يمنةً ويسرةً، وبخفة يد وضمير مكمم بحجة أن «سرقة العلم فضيلة» يختفي الكتاب في لمح البصر، يخبئه السيد القارئ في معطفه أو أمكنة من جسده ويغادر بهدوء كمن لم تعجبه البضاعة .

تكون السرقة لدى القراء العاديين ولكنها تشتهر بكونها «ظاهرة» بين الأدباء والمثقفين، ظاهرة تحولت عند الكثيرين إلى عادة لا يُتاب منها ولا يُستتاب . بل هي تكاد تكون أقرب لحالة مَرضية صعبة العلاج، وتظل تلازمه أينما وجد ووجدت قبالته مكتبة، يسيل لعابه وتتحرك داخله رغبات غامضة تجعل كل الخلايا الحسية تتأهب للانتباه وتتشجع للسطو على الكتاب المطلوب .

تعد معارض الكتاب للأدباء اللصوص وليمة عامرة في الهواء الطلق، ومن أشهر الساحات التي تشهد سرقات الكتب شارع المتنبي المشهور في بغداد، فهو فضاء غير محدود لممارسة هذه «الهواية». ولا يجد بعض الأدباء أي حرج في الاعتراف بأنهم سرقوا كتاباً أو أكثر ذات يوم، بل ويشددون على أن ما يقومون به ليس «السرقة» بمعناها البشع المَقيت، ولكنها «استعارة» لكتاب لم يجدوه، أو أنهم عجزوا عن شرائه، وما قادهم لفعل ما فعلوه إلا حب العلم والتوق إليه .

تاريخ الأدباء عامر بالسرقات وفي حين يتكتم بعضهم فإن آخرين لا يجدونها جريرة أو مرضاً ويؤمنون بأن جميع الأدباء مارسوا هذا النوع من الجنون بما فيهم ماركيز وتولستوي العظيمان، وأنها ظاهرة عالمية لم ينجُ منها أحد، وإن ادّعى أحد غير ذلك فهو يستحي أن يبوح بالفكرة وحسب .

ولم تتوقف هذه الظاهرة على الأدباء بل وطالت الأديبات أيضاً، تقول إحدى الأديبات العربيات: « رغم كون الظاهرة غير مستحبة، فما اكتشفته أن سراق الكتب هم الأدباء بالذات، فالقارئ العادي لا يسرق»، وتبرر: «والأديب الأريب يجد فُتية لتشريع ما يقوم به » .

وللأدباء طرقهم الخاصة في كل شيء، وفي السرقة أيضاً . يعترف أحد النقاد بأنه كان يملك معطفاً يرتديه خصيصاً لعملية السرقة إذ يخبئ الكتاب في جيب داخل بطانة المعطف ولم يُكشف قط، ويعقّب: «هذه أسرار مهنة» .

كان المعطف ربما الحاضنة لمرجعيتهم الثقافية، وربما كانت له فضيلة كبرى بفتح آفاق معرفية مهمة لهم . وهم لا يرون سرقة الكتب على أنها جريمة بقدر كونها مفتاحاً لباب الحماسة للقراءة في بلدان يكون فيها المثقفون عادة من شرائح اجتماعية فقيرة، ويستشهدون بمقولة شهيرة لبرنارد شو: «غبي من يعير كتاباً والأغبى من يستعير كتاباً ويعيده» .

ويشيرون إلى أن هذه السرقة مشروعة وذات فضيلة، على الرغم من أنها لا يمكن أن تبرر إلا بأن يُحَسّ بمقدار الشغف والحب للعلم . يقول الناقد العربي خضير الزيدي: «أنا أسميها الجريمة الأخلاقية الكبرى ذات الفضيلة الوحيدة» .

بعض اللصوص «الأوفياء» يؤكدون أنهم وبعد سرقة الكتاب فإنهم لا يكتبون فوقه ولا يضيفون ولا يتلفون بل يحرصون على إعادته لمكانه كما وجدوه. صاحب المعطف سالف الذكر أيضاً أكد أنه يعيد الكتاب بالطريقة نفسها التي يسرق بها، وقد استمرت هذه العملية خمس سنوات .

حجة أخيرة للأدباء اللصوص هي أن سرقة الكتب فكرة ثقافية وليست جانباً اجتماعياً يخضع مرتكبه للمساءلة، فالأديب عندما يسرق لا ينتصر لنفسه ولكنه ينتصر للكتاب . ولا يكتف الأدباءُ من غنائم المكتبات العامة أو معارض الكتاب بل يصافحون رفوف مكتبات بيوت الأصدقاء التي يدخلونها زائرين أيضاً . وقد فطن كثير من أصحاب الكتب والمكتبات العامرة وجعلوا لمكتباتهم أبواباً وأقفالاً، وعزّ عليهم أن يتركوها في غرفة الضيوف أو مكان قريب منها بل. وكما هو الحال في بيتنا . جُعلت المكتبة في غرفة يفصل بينها وبين غرفة الضيوف ثلاث غرف وبابان .

نسرين إسماعيل
@nisreanismael

معرض الكتاب في منزلك

تشكل معارض الكتب مواسمَ استثنائية للقراء، يحصلون فيها على بغيتهم مما لا يتوفر في دور النشر والمكتبات المحلية، لكن المعارض محدودة بزمن قصير وقد لايستطيع المرء شراء كل ما يريد منها أو يصعب عليه حضورها لسبب أو لآخر، إلا أن (مواقع) بيع الكتب تشكل معارض دائمة على الانترنت يطلب منها القارئ ما يشاء في أي وقت ويصله الكتاب إلى باب منزله أو شاشة جهازه بطريقة مشروعة وقانونية، ومع أن كثيراً من هذه الكتب يتوفر لها نسخ إلكترونية مجانية (وأخص بالذكر: الكتب العربية) إلا أن تحميل هذه النسخ مجاناً فيه تجنٍّ على حقوق الكاتب أو دار النشر إذا لم يأذنا بذلك، كما أن للكتاب الورقي حميمية خاصة لا تُضاهى، وفي هذا المقال عرض لبعض مواقع بيع الكتب التي تعاملت معها مع ذكر بعض مميزاتها وعيوبها.

١. أمازون:

لا يحلو الحديث عن مواقع بيع الكتب دون البدء بأشهرها (أمازون) الذي تمتلئ رفوفه بملايين العناوين، ومما تجدر الإشارة إليه أن الكتب كانت البضاعة الأولى لأمازون قبل أن يشرع في بيع شتى السلع! وإذا كنت من هواة القراءة باللغة الانجليزية فستجد فيه بغيتك وأكثر.

يقدم أمازون الكتب بخياراتها المتعددة: ورقية، أو إلكترونية عبر أجهزة كيندل، أو صوتية عبر تطبيق audiobook ، بإمكان القارئ تحميل الكتب الإلكترونية والصوتية في جهازه فوراً في أي مكان في العالم بمجرد الشراء، أما الورقية فسعرها في أمازون زهيد لكن تكلفة شحنها للدول العربية مرتفعة وتصل أحياناً لأضعاف سعر الكتاب نفسه.

يتميز موقع أمازون بعرض مراجعات وافية ودقيقة من القراء حول الكتاب، فتجد مثلاً من يناقش أفكار الكاتب وطرحه ولغته أو من يبدي رأيه في الأمور الفنية مثل أسلوب القراءة في الكتاب الصوتي أو مستوى طباعة الكتاب الورقي وتغليفه، مما يساعد في قرار الشراء ويدفع للمنافسة والجودة . يقدم الموقع قوائم متعددة للكتب بحسب تصويت القراء عليها مثل: أفضل الكتب عام ٢٠١٤، أفضل كتب شهر نوفمبر، أفضل مئة كتاب للأطفال، وغيرها من التصنيفات التي تثري الموقع، ومع أن أمازون لايخدم المكتبة العربية إلا بشكل ضئيل لا يكاد يُذكر إلا أن له فضلاً في بروز نظائر عربية سيأتي ذكرها ونتمنى أن تنافسه وتتفوق عليه في كل ما يقدم من خدمات للقراء وعلى رأسها: الكتب الصوتية.



٢. نيل وفرات:

موقع لبناني يعد من أقدم المواقع العربية وأضخمها، نشأ في أحضان الدار العربية للعلوم عام ١٩٩٨م وتطور ليضمّ اليوم أكثر من أربعمائة ألف عنوان من دور نشر مختلفة في لبنان وسوريا ومصر والأردن والسعودية .

ميزة الموقع أنك تجد فيه من الكتب ما لا تجده في غيره من المواقع ولا في المكتبات المحلية أو حتى معارض الكتب، ويوفر بعض الكتب بصيغة إلكترونية بالإضافة للألبومات الصوتية والمرئية. والموقع منظم جداً، إذ يستعرض كتب المؤلف أو الموضوع بحسب تاريخ النشر أو السعر أو مستوى الشعبية، ويتم تحديث حالة الطلب بدقة وإعلام المشتري بتطوراته مثل تاريخ الشحن ورقم التتبع أو عدم توفّر الكتاب لاستبداله .

يعيب الموقع ارتفاع أسعار الشحن الذي يتم عبر البريد المضمون أو شركة DHL، وينبغي تفحص السعر بكلا الطريقتين قبل الشراء إذ تكون إحداهما أقل سعراً من الأخرى بفارق كبير، ويستغرق توفير بعض الكتب من دور النشر أوقاتا متفاوتة، أما فترة وصول الكتاب بعد شحنه فتتراوح بين أسبوع و عشرة أيام تقريباً .

٣. جملون:

موقع أردني يضم أكثر من تسعة ملايين كتاب، يميز الموقع خدمة المحادثة السريعة مع الموظفين فيه للاستفسار، ورسائل البريد الإلكتروني التي تطلع المشترك على جديد الكتب وأهم إصدارات دور النشر وأفضل الكتب مبيعاً لكل شهر، ويميزه أيضاً انخفاض أسعار الكتب والعروض اليومية التي تصل إلى ٧٠٪ أحياناً، بالإضافة لخيارات الدفع المتنوعة: بالبطاقة الائتمانية أو عن طريق الباي بال أو الدفع نقداً عند التوصيل برسم إضافي أو النقاط التي تتكون في رصيد المشتري جراء شرائه بمبلغ مرتفع أو دعوة صديق أو تدوين مراجعة كتاب .

أما عيوب الموقع فتتلخص في أنه لا يحوي بعض العناوين التخصصية أو النادرة أحياناً مع أن عدد الكتب فيه كبير جداً بينما يوفرها موقع نيل وفرات، كذلك ضعف متابعة الطلبات وتحديث بياناتها، فتجد حالة الطلب في الموقع لا تفيد بأي تطورات والحقيقة أن الكتاب تم شحنه وهو في طريقه إليك، وقد يحصل تأخر شديد في توفير الكتب من بعض دور النشر لكن حين يتم شحنها تصل في أقل من أسبوع ومعها فواصل جميلة جداً وعملية .

مما يلفت النظر في (جملون) و (نيل وفرات) عدم وجود مراجعات كافية للكتب من قبل القراء الذين اشتروها وقرؤوها، مع أن جملون خاصة يشجع عليها ويكافئ بنقاط يمكن شراء كتب جديدة بها، والعتب علينا نحن القراء إذ ينبغي أن نثري المحتوى العربي ولا نكتفي بالاستهلاك فقط .

٤. بوكتشينو:

مشروع سعودي يرمز اسمه لثنائية القراء الشهيرة:الكتاب والقهوة (تم افتتاح المقهى مؤخراً)، يوفر المشروع الكتب الخفيفة والسهلة بأسعار معقولة بهدف التشجيع على القراءة فهو يهدف لـ "المساهمة في نشر ثقافة القراءة في المجتمع" ويقول القائمون عليه "نحن لانسوّق لكتاب بقدر مانسوّق للقراءة" يهدف لجذب القراء، ثم إذا اعتاد القارئ على القراءة وألفها انطلق وتعمق في أي دروب المعرفة شاء، ولذلك لا يستغرب القارئ حين يجد عناوين الكتب محدودة نوعا ما وليست كالتي يجدها عند نيل وفرات أو جملون مثلاً لأن لكل موقع هدفا مختلفاً .

يوفر بوكتشينو اكسسوارات للقراءة وأكواباً منقوشة بعبارات جميلة، ويمكن الطلب عن طريق الموقع الذي يوفر خدمة المحادثة السريعة مع الموظفين، أو عبر حساباته في تويتر برسالة خاصة يوضح فيها اسم الكتاب المطلوب وعنوان العميل وبعد استلام التحويل المصرفي لثمن الكتاب مع سعر شحنه يصل الطلب في مدة وجيزة لا تتجاوز يومين في العادة (لمدن المملكة العربية السعودية) مع إمكانية الشحن للخارج، تأتي مع الطلب فواصل جميلة وتُغلف الكتب ببصمة بوكتشينو المميزة والجذابة: شريط حريري أخضر فاقع لونه يسر الناظرين!

٥. لولو Lulu:

موقع أمريكي يوفر خدمة الطبع عند الطلب أو النشر الحر الذي لا يشترط إذن وزارات الإعلام، ينشر الموقع الكتب الورقية والإلكترونية، ويخدم الكُتّاب الناشئين الذين لايملكون ميزانيات للطباعة ولاتدعمهم دور النشر، يُطبع الكتاب بعد الطلب ثم يرسله للمشتري ويكون للكاتب نسبة من الأرباح، يلجأ لهذا الموقع غالباً كتاب المدونات الذين يجمعون مقالاتهم في كتب، ويختلف سعر الشحن ومدته بحسب نوعه، الجدير بالذكر أن قلّة من الكتاب العرب بدؤوا ولوج عالم النشر بهذه الطريقة ومنهم المدون المصري الشهير رؤوف شبايك الذي تعرفتُ على موقع لولو حين أردتُ شراء كتابه (شاحن الأمل) وصل الكتاب بعد طباعته عبر البريد السعودي خلال ثلاثة أسابيع .

٦. Book Depository:

يوفر هذا الموقع الكتب الإنجليزية بخيارات متعددة وأسعار زهيدة ويشحنها مجاناً لمعظم دول العالم والخليج العربي وهذا ما يميزه عن أمازون، لكن الموقع لايزودك برقم تتبع للشحنة وتجربتي معه مُنيت بالفشل حيث كان الاسم في الطلب يختلف عن اسم صاحب صندوق البريد ومع عدم توفر (رقم تتبع للشحنة) تسبب هذا الخطأ في ضياع الكتاب ولم أحصل عليه، ولعلي أتلافى هذا مستقبلاً بإذن الله .

كانت هذه جولة مع بعض مواقع بيع الكتب، ويوجد العشرات غيرها بيد أن هذا المقال اقتصر على تلك التي تعاملت معها شخصياً واستفدت منها في اقتناء كتب لم أجدها في متناول يدي ولعلي أجرؤ على القول بتفاؤل وثقة: إن الكتاب نجح في جعل التقنية تخدمه وتسوّق له بدلاً من أن تسحب البساط من تحته !

ليلى العصيلي
@SSDanahSS



وقف أحدهم بمحطة القطار ونظر لرجل يقف بجانبه ثم سأله:

الى أين أنت ذاهب؟

ردّ الرجل:

إلى القطار.

أقصد ماهي وجهتك؟

القطار !

أعني هدفك.

هدفي هو أن أركب القطار!

هذا مضحك وغير منطقي أليس كذلك؟ حسناً هذا ما يفعله الكثير منا ولكن بطرق مختلفة قليلاً، أذكر أني ذات يوم حضرت دورة بعنوان (لماذا نقرأ؟) لقارئة يُعرف عنها أنها قارئة نهمة! وكان الجواب الوحيد المطروح في نهاية الدورة هو: (لنصبح مؤلفين!)، حسناً لماذا نؤلف ؟

كثيراً مايخلط البعض بين الغاية والوسيلة، فحين نقيم النوادي والدورات والندوات التي تحث على القراءة، أو حتى التأليف، فهذا لا يعني أنها هدف ولكن وسيلة ممتازة لتحقيق الهدف.

ألم تتساءل يوماً عن سرّ ابتداء بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام بالأمر بالقراءة وهو مالم يتكرر بعد ذلك ؟

فكّر في الأمر وستجد أن القراءة هي سلاحك وزادك للوصول إلى أهدافك أيّاً كانت، وكلما عظمت الغاية كلما احتجنا لزاد أكبر بالتأكيد، ولكن من غير المجدي أن تضل تتزود طيلة حياتك دون أن تنطلق لأي هدف !

دخل رجل مع زوجته إلى إحدى المطاعم وأثناء فترة الانتظار كان الرجل منهمكاً بالقراءة حينها قال النادل لزوجته: «زوجك يقرأ كثيراً، وسيصبح يوماً ما رئيساً لأمريكا !»!!!

هذه الزوجة في القصة هي «هيلاري كلينتون» الزوجة السابقة للرئيس الأميريكي السابق «بيل كلينتون» !

وفي زمن الاستعباد كان السود في أميركا ممنوعين من تعلم القراءة، ومن يرتكب جريمة كهذه فليس له جزاء سوى الموت، لأن عبداً يقرأ -بزعمهم- سيطلع على حقوقه وسيملك القدرة الكافية ليحاور ويناقش ويطالب ومن ثم يَغلب !

ما أردت قوله هنا هو أن القراءة والكتابة ليست غايات كما هو شائع بين الشباب هذه الأيام، ولكن هي وسائل مهمة لنشر الوعي والمعرفة وبالتالي هي السبيل لحرية الشعوب ونهوضها.

لميس العمري

ima40@hotmail.com



وثالثهما الكتاب!

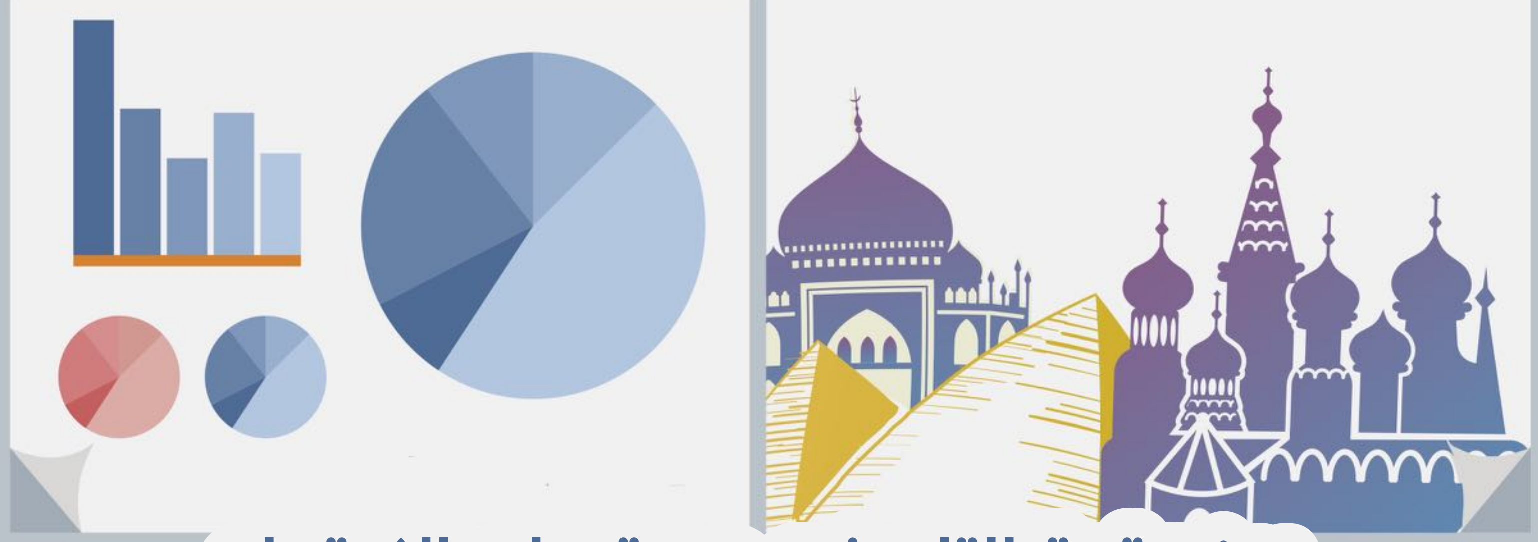
كتب التوحيدي كتابه «الصداقة والصديق» بعد معاناة مع الناس، وكان ميله للحث على العزلة والترك في كتابه الذي جمع فيه أدبيات الصداقة وصفات الصديق ونقائض ذلك أيضا دليلاً على تعبه من هذه المسألة، وكان تحريضه على العزلة ونقله عن الكثيرين ممن اختاروها بدلاً عن خلطة الناس هو النبرة الطاغية على حروفه عبر صفحات كتابه. من هنا، ومن بعد أن طويت صفحات الكتاب وانتهيت من قراءته، طاف ببالي علاقة الأمر بالقراءة والكتب والقراء والكُتّاب وممارساتهم، فلم تزل الكتابة والكتب وقراءتها باعثاً على العزلة عن الناس، لاسيما في بدايات اختيارهم لهذا الطريق، ثم لا يلبث القارئ منهم إلا أن يختار التقرب قليلاً وبحذر شديد من أبناء جنسه البشر، فيختار منهم من يوافق ميوله وكتبه وقراءاته وعلاقته الفريدة مع الكتب. وللأدباء والمفكرين قول عريض في هذا الأمر يتمثل ذلك في مدح الشعراء مجالسة الكتاب، وإعلائهم لمكانة المطالعة في سيرة الأولين لاسيما الصالحين الذين هم كالنجوم في السماء يقتدي بهم من خلفهم. وعلاقة الكتب بالكاتب والقارئ تبدو كنهر جار يبدأ أوله عند أول كتاب يجرك كقارئ إلى عالمه، ولا يقف هذا النهر إلا عند مصبه، حيث يتدفق شلال الحكمة والرغبة في التعبير عن الرأي، كأن القارئ تتلبسه روح الكاتب شيئا فشيئا حتى تتمكن منه، كالسحر يسري في الجسد فلا تملك الروح إلا أن تذعن له، وحقيقة الأمر أنني لا أجرؤ على التعميم، لكنني مقتنع بأن كل قارئ لابد وأن ينتهي إلى كاتب، وما من شيء يحدث إلا بإذن الله سبحانه. فمن هنا كانت الوصية لكل كاتب ألا ينقطع عن ملاحقة الكتب والسطور حتى يجلو عقله وتنبت أفكاره من كل زوج بهيج.

وقريب من هذا القول، أعني صداقة الكتب والكتاب والقراءة والكتابة، لا أنسى رفيقهم الأثير، ومصدر عطرهم الشذي الذي يفوح عبقه من كل كتاب وورقة، ألا وهو القلم، القلم الذي بدأ الخلق به، واستمر يدون عوالمنا وأحداثنا دونما ملل، وصار عشقه من عشق الكتاب الذي كتب به، القلم قد يكون أداة ألم، سيفاً يقطع أو رشاشاً برصاص ولو كان قلم رصاص، القلم أيضا قد يكون مبضع جراح يعالج ويداوي كل ألم، القلم يزرع الأمل، بواسطته -وهو أداة الكتابة- يمكن أن نطبق ما قاله حكيم صيني: «إذا أردت أن تعمر الأرض فعليك أن تزرع شجرة، وتكون أسرة وتؤلف كتاباً»، والشجرة قد يؤخذ منها الثمر والورق والأقلام، وتكوين الأسرة يعني أن تبث في أفرادها روح القلم والعلم والعمل، وإلا فهي وبال على نفسها ومجتمعها.

حسناً، الكتاب والقلم، والصداقة، رأينا أثرها وتكاملها، ماذا عن جوهر الأمر كله؟ ماذا عن ذلك الظلوم الجهول؟ ذاك الذي حمل الأمانة عندما أشفق منها الآخرون. الإنسان، محور الكون والذي سخر الله له كل ما فوقها وتحتها، جميعاً. ماذا عنه؟ يحكى عنه الكثير، لكنني أكتفي بمشهد واحد، صورة إنسان كاتب بين كتبه وقلمه في يده، عيناه تتراقص فوق صفحات الكتاب بين السطور لتروي شغفاً ما في القلب، وعقله يبحث عن ألفاظ ويختار منها ما يروي رغبته في التشبيه والتقريب، هذه المنظومة الفريدة التي تراها وكأنها صارت كياناً واحداً يقرأ وينتج ويسافر ويفكر وينعزل عن كل ما حوله في الوقت نفسه، أكاد أجزم ألا مشهد فيه من الاندماج والانغماس مثل هذا!

ومن هنا، من منبر الكتابة والقراءة، أستطيع أن أقول : لا غواية فوق غواية القراءة والكتابة ولا بهجة تعلو بهجتهما، فأي خير من أي خلوة إذا لم تكن خلوة القارئ والقلم ... وثالثها الكتاب!

علي الضويلع
@aaduwaila



بين متعة التاريخ و جدية علم الاجتماع

أظنّ بأنّ أفضل سلاح يجب أن يتسلح به القارئ للتاريخ هو المعرفة الكافية بعلم الاجتماع وأن يزامن بين قراءاته لهذين العلمين إذا كان نهِمًا مقبلًا ، و كلما تَعلّم أداة يبدأ في استخدامها فيما يقرأ من التاريخ ليحقق أكبر قدر من الفائدة و العظة و العبرة ، ولكن كيف يكون ذلك ؟

لنتطرّق أولًا إلى التفريق بين التاريخ و علم الاجتماع حتى نفهم الكيفية التي سيخدمنا بها علم الاجتماع هنا وحتى نربط بينهما :

أولاً التاريخ هو العلم الذي يهتم بدراسة الوقائع التي حدثت في (الماضي) و التوقف عند (شخصيات) بعينها و التركيز على (سنة) و (مكان) الحدث.

أما علم الاجتماع : فقد قدّم العالم ماكس فيبر تعريفًا له وهو «العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم (تحليلي) «للفعل التاريخي» من أجل الوصول إلى تفسير (سببي) لمجراه ونتائجه».

من هذين التعريفين ننطلق إلى مثال قد يتضح فيه المقال و لنأخذ لهذا الثورة الفرنسية التي حدثت في عام ١٧٨٩ م.

حين ننظر لها من وجهة «نظر التاريخ» سنجد أنّه سيهتم بنابليون بونابرت و ماري أنطوانيت ولويس السادس عشر (كشخصيات) و باريس و سجن الباستيل (كأماكن) أي يهتم بالكيفية التي حصلت بها الأحداث بشكل وصفي بحت و يبعد عن التجريد كل البعد و ينقلها لنا « كقصة و حدث قد جرى ».

أما علم الاجتماع فسينظر لهذه الثورة من زاوية تحليلية تجعل من الأنظمة الملكية الديكتاتورية و سوء الأحوال الاقتصادية و ارتفاع أسعار المواد الأساسية للعيش هي السبب وراء قيام (الثورة) و من ثم ثورات قد تقوم بعدها ، فهنا نجد أنه نظر للحدث بشكل « تجريدي » ثم قام بتحليله وتصنيفه للوصول إلى تعميمات وقوانين وسنن بعيدًا عن اهتمام بالشخوص والتركيز عليها.

إذن نستنتج أن علم التاريخ يهتم بالماضي المنصرم ويذكر الحدث كحكاية ، و علم الاجتماع يهتم بالواقع الراهن عن طريق التاريخ و الرابط بينهما هو (الحدث الواحد).

ماذا إذن ؟

أظن بأنّ من أسباب تخلّفنا تاريخيًا هو انصرافنا إلى التاريخ بكونه مادة ممتعة و في قراءتها تسلية للنفس و ترويح عن الروح ، و ترديد الأمجاد و التغني بالثروات السالفة و الفرادِيس المفقودة هو غاية ما نقصد وهذا ما نجده من تصوير درامي و خلفيات موسيقية دافئة ، حتى أنك قد تسأل بعضهم ماذا بعد اهتمامك بهذه (القضية التاريخية) يقول لا شيء سوى التذكير ! وماذا بعده بحق ؟! كم نحتاج من الجهد و الوقت و العمل للاهتمام بهذا العلم الجليل و هذه الصّنعة البديعة و المغيرة في واقعنا ، و بكل صراحة أنا شخصيًا أنصرف عن قراءة التاريخ أو سماعه من النساء مثلًا لأنه يستحيل أن تجد امرأة إلا نادرًا تتكلم عن التاريخ بنظرة غير رومانسية وحالمة بعيدة كل البعد عن الواقع المتأزم .. ختامًا يمكن القول بأنّ التاريخ هو الحكاية و علم الاجتماع سيخبرك ما الفائدة من هذه القصة؟

آلاء المناصرة
sultanah.r.a@gmail.com

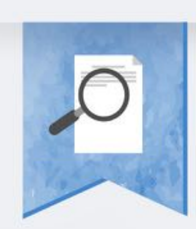
" لإنشاء مكتبة شخصية "



1
اختيار المكان المناسب للمكتبة في البيت .



2
اختيار الأرفف المناسبة .



3
سؤال العارفين بالكتب عن أفضل الطبعات وخصوصاً كتب التراث .



4
الحرص على جمع كتب أصول العلوم في بداية الجمع لتأسيس المكتبة .



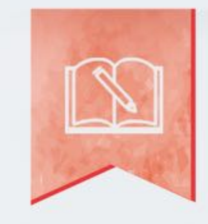
5
مراعاة الميول والرغبة الشخصية في اختيار الكتب .



6
عدم الاستعجال في تزويد المكتبة فهي تنمو بنمو العمر وتكبر مع قارئها شيئاً فشيئاً .



7
محاولة إيجاد نوع من الألفة مع الكتب للأطفال بإتاحة الفرصة لهم بدخول المكتبة ولمس الكتب وتصفحها ولو لم يقرؤا .



8
يمكن الاستعانة بالكتب المعنية بتأسيس المكتبة كـ "دليل المكتبة لعبدالرحمن الراشد و "ماذا أقرأ" لفيصل باشراحيل .

وعاء الوجود

فاطمة أبو سعدة
@fatimah_youssef

إن المتأمل في أحوال المبدعين والعظماء على مر العصور يدرك أنه ما من عالم جليل، ولا فقيه فذّ، ولا كاتب أريب، ولا أديب لبيب، ولا نابغة من الطراز النادر، إلا وكانت القراءة الواعية المستمرة وسيلته إلى العلم .

ضياء الدين بن الأثير، أحد كبار الأدباء وكتّابهم المتفننين، استفاض في سفره العظيم «المثل السائر» في ذكر الأدوات التي يجب توفرها عند الكُتَّاب والشعراء وأصحاب البيان؛ ليكونوا فرساناً في ميدان الإبداع، وضمّن كتابه كثيراً من الآراء والأفكار التي تدور حول فنّ الأدب، ومن جملة آرائه الموفقّة أنه يرى بأن الكاتب ينبغي أن يتعلق بكل فن من العلم، وفي رأيه أن كل ذي علم يسوغ له أن ينسب نفسه إليه، فيقال: فلان النحوي، وفلان الفقيه، وفلان الطبيب. ولا يسوغ له أن ينسب إلى الكتابة، فيقال: فلان الكاتب، وذلك لما يفتقر إليه الكاتب من الخوض في كل فن، حتى إنه يحتاج إلى معرفة ما تقوله النادبة بين النساء، والماشطة عند جلوة العروس، والسبب في ذلك أنه مؤهَّل لأن يهيم في كل واد؛ لأن الحكمة ضالة المؤمن، وقد يستفيدها أهلها من غير أهلها. كما يرى أن ثقافة الأديب، لا حصر لمواردها، وإلى أن البيان كالجمال، لا نهاية لكل منهما.

بمثل هذه النظرة نظر ابن الأثير إلى الكاتب، كما تطرّق في كتابه إلى ثمانية أنواع من المعارف بدونها لا يمكن للكاتب أن يُقدم على هذا العلم، وقد أجاد فيها وأفاد .

فالكتابة ليست مهمّة سهلة كما يعتقد البعض، وليست وليدة يوم وليلة، بل إن تعلمّها والطريق إليها صعب وطويل سُلّمه ـ كما يقول الحطيئة ـ لأنها تحتاج من الكاتب إعداداً نفسيّاً وفكريّاً وأدبيّاً قويّاً، وإلماماً بالعلوم، ودرجة عالية من الثقافة وسعة الاطلاع .

وبالرغم من طول سُلَّم الكتابة وصعوبة طريقه إلا أن من سبقونا إليه من الكتّاب والأدباء قد اختصروا لنا سبيل الوصول إليه حين أجمعوا بأن السرّ الحقيقي الذي مكنهم من صعوده يكمن في القراءة .

يقول أحد الكتّاب: «نصحني أحد المعلمين بعد أن اطلع على محاولاتي الأولى في الكتابة: اقرأ ثم اقرأ ثم اقرأ ثم اكتب . يقول: تألمت حين سمعت تلك النصيحة، ولكن حين عملت بها وواظبت على القراءة وجدت أن قدرتي على الكتابة بدأت تتقدم، ومغالق المعاني بدأت تتفتح».

مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة، وكذا مشوار الألف كلمة يبدأ بكلمة، تشبه خطوة الكتابة إلى حدّ بعيد محاولاتنا الأولى في تعلم المشي، نمر خلالها بعدة مراحل، فنبدأ بالحبو، ثم الوقوف بصعوبة بالغة، ثم ما نلبث أن نقف بشجاعة، ثم نخطو بحذر، ونقع مرارًا، لكننا نُعاود المحاولة من جديد دون يأس أو ضجر، وشهراً تلو شهر تستقيم مشيتنا، ثم ننطلق ونجري بكل الاتجاهات، ويصبح المشي جزء منا، نمارسه تماماً كما الأكل والشرب والفرح والبكاء .

فاقرأ كثيراً يا صديقي، اقرأ أي شيء تقع عليه يدك، ولا تجعل الكتاب يمر من بين يديك دون أن يكون لك حظٌ منه، لا تعلل بقولك: لا وقت لديّ، فلو انتظرت الفرصة المواتية لممارسة القراءة فلن نقرأ أبدًا .

القراءة تختصر لك الأزمنة والمسافات، وتضيف إلى عمرك أعمارًا أخرى وتمنحك حياة جديدة، وأصدقاء جدداً .

خصص للقراءة جزءًا من يومك، واجعلها في قائمة أولوياتك، واعلم بأن حاجتك إليها لا تقل عن حاجتك للأكل والنوم، ابحث بين صنوف الكتب وفنونها عن النمط الذي تحب، والمجال الذي يوافقك، ابدأ بالتدريج، عوّد نفسك اقتناء الكتب؛ لأنك حين تجمعها فكأنما تجمع السعادة، وابدأ بتأسيس مكتبتك ولا تقلل من شأن الكتاب الواحد بين رفوفها، فمع الأيام ستكبر مكتبتك، ويتسع قاموسك المعرفيّ، وتتكوّن ذائقتك الأدبية، وحصيلتك العلمية، وستشعر كم أنت غنيّ وسعيد جداً وستشعر أيضاً أن شيئاً ما في داخلك بدأ يكبر ويُزهر ويتفتح .

اقرأ وأدمن النظر في سيرة العلماء ومدى تعلقهم بالكتب، فهذا ابن الجوزي يقول: «وإني أُخبر عن حالي: ما أشبع من مطالعة الكتب وإذا رأيت كتاباً لم أره فكأني وقعت على كنز» .

ويقول الجاحظ : «من لم تكن نفقته التي تخرج في الكتب ألذّ عنده من إنفاق عُشّاق القيان، والمستهترين بالبنيان، لم يبلغ في العلم مبلغاً رضياً. وليس ينتفع بإنفاقه حتى يؤثر اتخاذ الكتب إيثار الأعرابي فرسَه باللبن على عياله وحتى يُؤمِّل في العلم ما يؤمل الأعرابي في فرسه» .

صَادق أصدقاء القراءة، وإن لم تكن قارئاً، فأخلاقهم حتماً ستُعديك، جرّب أن تزور معارض الكتاب ففيها ستختبر شعوراً لم تختبره من قبل، مزيج من الغبطة، والزهو والفخر وأنت تعيش وسط الزخم الثقافي والثراء المعرفي، وستمنحك زيارتها دافعاً قويّاً للحرص على القراءة والاطلاع، والإقبال على الكتب، والشغف بها، وحب امتلاكها، ومصاحبتها .

الكتاب جليس لا يُمل، وصديق لا يخون، وكل أولئك الذي عقدوا بينه وبينهم عقداً وفى لهم به، وكانت صداقته على مرّ السنين علامة فارقة في حياتهم .

وصدق الشاعر إذ قال:

لنا ندماء ما نمل حديثهم
أمينون مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى
ورأياً و تأديباً وأمراً مسددا
بلا علة تُخشى ولا خوف ريبة
ولا نتقي منهم بناناً و لا يدا
فإن قلت هم أحياء لست بكاذب
وإن قلت هم موتى فلست مفندا

الكتاب لا يرضى لصاحبه سوى أن يتبوأ في مجتمعه مكاناً لائقاً به، ولن تراه إلا كاتباً عظيماً، أو عضواً فاعلاً، أو خطيباً مفوهاً، أو أستاذاً رائداً، وربما فيلسوفاً من فلاسفة الدهر، أو حكيماً من حكماء العصر، وسيكون جديراً بحياة أكثر تفوقاً ورُقيّاً على كافة المستويات .

اقرأ، ولا تتعجل الحصاد، فالكتابة مثلها مثل أي صناعة نتعلمها، تحتاج منا إلى صبر ومصابرة، وإلى طول رباط وعكوف على الكتب، وكثير من الدربة والمران والمحاولات، وتيقن بأن آثار القراءة حتماً ستظهر عليك وإن لم تدخلك إلى عالم الكتابة بعد، وستخلق منك شخصاً واعياً، ناضجاً، واسع الأفق، متعدد الأبعاد، وستنشأ بينك وبين الكتب علاقة وطيدة، ومودة أكيدة، وكلما تطورت علاقتك بالكتب ستلمس تطوراً في ملكة الكتابة لديك، لأن العلاقة بينهما علاقة تبادلية بقدر ما تعطيها تعطيك .

اقرأ، واستعن بالله دائماً، فحين تؤمن بقدراتك وطاقتك التي أودعها الله فيك، وترغب في شيء ما، فإن العالم كله يطاوعك لتحقيق رغبتك، وسيتناغم الكون بأسره معك ليعمل على تحقيق هدفك وأسطورتك الشخصية، كما يقول باولو كويلو، وستكفل لك عجلة الأيام اللحاق بركب الإبداع والتميز من خلال تشكيل أفكارك ورؤاك وكتاباتك الخاصة بك، بعيداً عن أسر الرتابة والتقليد . وسيُكوّن لك لوناً لا يشبهك فيه أحد - وأسلوباً يعرفك به عامة الناس، وستحجز لاسمك مكاناً بين أروقة الثقافة وذاكرة الإبداع والتجديد .

أعلم أن الأمر صعب بعض الشيء لا سيما ونحن في زمن تنازعنا فيه التكنولوجيا الحديثة وتستحوذ على عقولنا برامج التواصل التي باتت تُستهلك للتسلية وإضاعة الوقت أكثر من اكتساب المعرفة . إن غاية ما نحتاج اليوم جيلاً يواكب حداثة الدنيا، ويملك أن يُسخر تلك المعطيات في بنائه المعرفي والثقافي . على أنه غير خاف اليوم الدور الإيجابي الكبير الذي قامَ به عدد من المهتمين بالكتب والقراءة، حيث أنشؤوا حسابات خاصة تُعنى بتطوير مهارة القراءة والكتابة، وشرّعوا أبوابها لخدمة القرّاء، والإفادة عن الكتب، والتعريف بها، وتيسير الوصول إليها، وتوفير روابط للكتب بشتى مجالاتها، وإنشاء المكتبات الإلكترونية الضخمة، ودعم مشاريع القراءة، وتيسير سبلها، وجذب الناس إليها، فأسهمت هذه الجهود في دعم الحركة العلمية والثقافية والأدبية بشكل غير مسبوق، وها هي شجرتهم الطيّبة تؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها .

الكتب حياة أخرى نعيشها، وعوالم متجددة، ومتعة لا تحدها حدود الخيال، وليس عيبًا يا صديقي إن لم تكن قارئاً أن تبدأ مشوارك القرائيّ من الآن، فلا يزال في الوقت متسع، وفي العمر فسحة لتبني نفسك وتُحسن إعدادها للمكان الذي تختار أن تضعها فيه .

وما المرء إلا حيثُ يجعلُ نفسه
ففي صالح الأعمالِ نفسك فاجعلِ

قراءة في كتاب :
" الدونمة بين اليهودية والإسلام "

الدونمة فرقة باطنية أنشأها -قبل ما يقرب من ثلاثة قرون ونصف- حاخام يهودي اسمه شبتاي صبي، ادعى بأنه المسيح المُخلّص لليهود، ثم تظاهر بالإسلام فيما بعد وتبعه الكثير من اليهود على ذلك، وظلوا على هذه الحال حتى وقتنا الحاضر. وهم اليوم فرقة كبيرة يعيش أغلبها في تركيا حيث كان لهم دور بارز في تاريخ هذه الدولة في القرن العشرين.

ولد شبتاي صبي في مدينة أزمير التركية من أبوين يهوديين، وكان أبوه مردخاي صبي قد هاجر من اليونان إلى تركيا في حدود عام ١٦٣٠ واشتغل بالتجارة وأصبح تاجراً معروفاً، ومنذ صغره توسم فيه أبوه ملامح ذكاء وأراد أن يُحقق رغبة في نفسه في أن يُصبح أحد أبنائه حاخاماً، وهكذا كان، أرسل شبتاي وهو ما زال طفلاً إلى المدارس الدينية اليهودية ثم تدرج في دراسته وأصبح حاخاماً ولمّا يبلغ العشرين من عمره، وتحلق حوله طلاب يدرسون على يديه ويتأثرون به.

وكان شبتاي يُعاني من حالة نفسية لازمته طوال حياته، وهي حالة هيجان ونشاط بالغين يعقبهما حالة انقباض وقنوط. وقد أطلق أتباعه على الحالة الأولى حالة الاستنارة، وعلى الحالة الثانية حالة استتار الوجه (وجه الإله).

وكان شبتاي عندما تعتريه الحالة الأولى يتغنى بالأشعار وينشد المزامير بصوت عالٍ وأحياناً يرقص أمام طلابه وزواره، وكان يلجأ إلى الوحدة والاعتزال عن الناس عندما تصيبه الحالة الثانية وعندما يُسأل عن سبب هذا الاعتزال يكون جوابه بأنه كان يُصارع قوى الشر والشياطين.

(رحلة شبتاي إلى الشرق)

غادر شبتاي إزمير عام ١٦٦٢ ولم يذهب مباشرة إلى فلسطين بل ذهب أولاً إلى جزيرة رودس في البحر المتوسط ونزل ضيفاً على حاخام الجزيرة ودرس معه كتاب الزهر، ثم تركها متوجهاً إلى طرابلس ومنها إلى مصر، وفي مصر تعرف على زعيم الجالية ومسؤول الخزانة المالية في الدولة رفائيل يوسف جلبي، الذي كان يعيش في كنفه عشرات اليهود من رجال الدين ومن المختصين بعلم القبلاه، وكان يُنفق عليهم من ماله الخاص، وكان لشبتاي مع هؤلاء مناقشات ومطارحات في قضايا الفقه اليهودي والقبلاه فأقروا له بالعلم.

ومن مصر توجه شبتاي لفلسطين وانضم لأحد المدارس الدينية، وأثناء وجوده في أورشليم أصابت الجالية اليهودية ضائقة مالية، فأرادت أن ترسل شخصاً لمصر لجمع المال فوقع اختيارها على شبتاي أو هو الذي طلب منهم ذلك لعلاقته بروفائيل جلبي. سمع جلبي أن حاخاماً في غزة اسمه (أبراهام) ناثان، له معرفة عميقة بالقبلاه يأتي له الناس فيكشف لهم عن مرض نفوسهم، حتى وصفه الذين رأوه بأنه نبي. فأرسل رفائيل جلبي رسلاً لمعرفة حقيقته، وعندما رآه هؤلاء مدحوه وأثنوا عليه. وما أن علم شبتاي بالخبر حتى عزم على الذهاب إليه والاجتماع به وعرض حالته النفسية عليه ليُصلحها. ومنذ اللقاء الأول ارتبط الاثنان بعلاقة روحية قوية، وأخبر ناثان شبتاي بأنه يملك نفساً في منتهى العلو والسمو وليست بحاجة إلى شيء من الإصلاح، وقد فسر حالة الكآبة التي يمر بها على أنها المعاناة التي يمر بها المسيح المُخلّص، كما حاول ناثان أن يُقنع شبتاي بأنه المسيح بناءً على رؤيا رآها.

أعلن شبتاي أنه المسيح بين ١٤ و١٧ من الشهر العبري سيوان، ولذلك فإن يوم السابع عشر من سيوان يعتبر من الأعياد المهمة عند الدونمة، لأنه بداية مهمة شبتاي المسيحانية.

ليس المسيح في الفكر الديني اليهودي نبياً فقط بل إنما هو ملك أيضاً له ما للملك من سلطة دنيوية وسيطرة. فعندما وصل شبتاي إلى إزمير نفخ اليهود بالبوق وخرجوا إلى الشوارع يُنادون عاش ملكنا عاش مسيحنا.

كان شبتاي يوقع رسائله بألقاب مثل «ابن الله البكر» و «أبوكم إسرائيل» وكذلك «أنا الرب إلهكم شبتاي صبي». وقد أثار هذا اللقب الأخير ردود فعل لدى اليهود المعارضين ولكنهم لم يكونوا قادرين على فعل شيء.

وفي هذه الفترة أخذ شبتاي يعد اليهود بالسلطة والثأر لهم من أعدائهم وتحقيق دولتهم التي سيحكمون العالم من خلالها، وكان يكتب الرسائل للجاليات اليهودية في العالم بهذا الخصوص ويعدها بالنصر القريب.

وما إن عَمّ التصديق بين أتباع شبتاي بأنه هو المسيح المخلّص حتى أخذوا يحتفلون في كثير من المدن داخل تركيا وخارجها، بل وصل الأمر ببعضهم إلى أن يتهيؤوا للذهاب إلى فلسطين. وكذلك فعل يهود تونس، وفي اليمن أخذ الكثير منهم يبيع ما يملك من عقار وأملاك، بل إن البعض توقف عن العمل وتهيأ للذهاب إلى فلسطين وفي إيران خرج اليهود إلى الحقول وتركوا بيوتهم وأعمالهم وأكثروا من الصيام والصلاة وظلوا ينتظرون الذهاب إلى أورشليم مع مسيحهم.



أعلن شبتاي لأتباعه بأنه سيُغادر إزمير ويذهب إلى القسطنطينية وقال لهم إن الرب قد دعاه للذهاب إليها لإكمال الجزء الأخير من مهمته . وكان الصدر الأعظم فاضل أحمد كوبرلو يعلم بمجيء شبتاي وكان عازماً على سجنه، وعند وصول شبتاي قُبض عليه، وأمر الوزير بوضعه في السجن، ويبدو أن ذلك لم يؤثر على أتباعه فقد احتفلوا بقدومه في الشوارع وقالوا بأن سجنه شيء طبيعي لأنه جزء من تحقيق مهمته ونبوءته، وبدأ اليهود من أتباعه يذهبون لزيارته في السجن ويُظهرون له الطاعة والتبجيل . وكان شبتاي يعد الوافدين إليه بالنصر ويحثهم على الصبر ويمنيهم بالكثير عندما يذهب منتصراً إلى فلسطين.

جيء بشبتاي إلى أدرنة حيث كان السلطان يقضي أكثر وقته، وطلب السلطان أن يُختبر شبتاي فيما يدعيه وذلك بأن يُجرد من ملابسه ويُجعل هدفاً للسهام فإذا لم تؤذ جسمه فيكون أول المصدقين به وإن آذته فهو رجل كاذب ودجال .

وعندما سمع شبتاي ذلك أنكر أن يكون قد ادعى أنه المسيح وقال عن نفسه إنه مجرد حاخام يهودي فقير ليس له مزايا على غيره، ولكن السلطان لم يقبل منه ذلك واتهمه بإثارة الاضطرابات في الدولة العثمانية وأنه كان يريد أن ينتزع جزءً منها وهو أرض فلسطين، ولذلك يجب أن يُعاقب، ولكن طبيب السلطان اقترح على شبتاي أن يُعلن إسلامه ليسلم من العقاب، وبعد تردد أعلن شبتاي إسلامه، بل لقد قال إنه كان يُفكر في هذا الأمر منذ زمن وأنه يتشرف أن يُشهر إسلامه .

وانتشر خبر إسلامه بسرعة بين اليهود والأتراك على السواء . وكان ما حدث صدمة كبيرة لأتباعه . وكانت ردود الفعل مختلفة لدى أتباعه والمقربين منه فكثير منهم ارتدوا على أعقابهم وكفروا به، وآخرون تريثوا ليروا حقيقة الأمر .

كما أخذ شبتاي يسلك سلوكاً مزدوجاً فكان يقول للمسلمين بأنه لا علاقة له بالمسيح المخلّص وفي الوقت نفسه يُخبر أتباعه بأن خلاصهم من أيدي الظالمين قريب .

وذُكر عنه أنه كان يضع التوراة في يد والقرآن في اليد الأخرى ولكنه عندما كان يؤدي الصلاة كان يتهيأ لها بطريقة يهودية وأنه كان يذهب إلى الكنيس اليهودي ويطلب من اليهود أن يتحولوا إلى الإسلام .

(فرقة الدونمة)

الدونمة كلمة تركية تعني المتحولين عن دينهم أو المرتدين عنه . بينما يُطلق الدونمة على أنفسهم «مئامنيم» وهي كلمة عبرية تعني مؤمنين أو مصدقين (بشبتاي صبي) . ويعتبر الدونمة أنفسهم مجموعة مختارة متميزة لأنهم تابعوا شبتاي في تظاهره بالإسلام وقبلوه بينما لم يفعل ذلك البقية من أتباعه ولم يتشرفوا به كما يقولون .

ولقد ظلت عقائد الدونمة ردحاً من الزمن طويلاً سراً من الأسرار لا يعرفه إلا هم . وبقي الناس لا يميزون بين الدونمة وغيرهم من المسلمين . ولم تبدأ أسرار هذه الفرقة تنكشف إلا في بداية القرن العشرين حيث حصل بعض الباحثين والمختصين على بعض كتبهم التي تضم عقائدهم وتعاليمهم .

(أصول عقيدة الدونمة)

من المعروف أن أُصول عقيدة الدونمة كان قد وضعها شبتاي وتُسمى (وصايا سيدنا شبتاي صبي) . ولا ندري فيما إذا كانت صورتها الحالية هي نفس الصورة التي وضعها شبتاي أو أنه وضعها بصورة مختلفة ثم تطورت بمرور الزمن، وصورة الأصول التي بين أيدينا تبدأ بصيغة المفرد المتكلم وفيما يلي أهم أصولهم:

أؤمن بإله واحد وأؤمن بمسيحه المخلّص الحق شبتاي صبي حفيد الملك داوود وأقسم بأنني لا أذكر اسمهما بالباطل .

وأقسم بأنني لا أجبر أحداً على اعتناق عقيدة العمامة التي تُسمى الإسلام وأقرأ (التوراة) ومزامير داوود كل يوم بسرية .

وأُطبق دين الأتراك بحذافيره أمام الناس حتى لا أُثير شكوكهم . ليس بصيام شهر رمضان فقط بل بكل العبادات الظاهرة للعيان .

ولا أتزوج من عائلة مسلمة ولا أُصادق أحداً من المسلمين لأننا نمقتهم خصوصاً نساؤهم .

(من تعاليم الدونمة وتقاليدهم)

الدونمة في المجتمعات الإسلامية يذهبون إلى المساجد لأداء الصلاة فيها، كما أنهم يصومون شهر رمضان بل ذُكر أن أعداداً منهم يذهبون لأداء فريضة الحج . ولكن العبادة الحقيقية تكون في معابدهم الخاصة والتي لا يدخلها غيرهم ويكون معبدهم عادة في وسط الحي الذي يعيشون فيه حتى لا يجلبوا نظر الآخرين، وهو في ظاهره لا يختلف عن بقية البيوت فليس فيه ما يميز معابد اليهود من زخرفة .



صحبة الحكّائين

صفية عبدالرحمن
@safiah_a

تُشكل الحكايات مادتي المفضلة، فمنذ طفولتي أَسرتني الحكايات الخيالية كسندريلا، بالإضافة إلى الأساطير أو «السُبحانيات» التي كانت تقصها علي جدتي وبالكاد أتذكر منها؛ قصة السدرة والبنات السبع، وجرة العسل، وسارق الدجاجة ... وروايتها حين تكون في مزاج رائق لمغامرات أبي وأشقائه في طفولتهم، كانت حكاياتها تدعو إلى موعظة لم تكن تلامسني كثيراً، أو تنتهي نهاية سعيدة غير مقنعة، غالباً ما تثير تساؤلاتي دون أن أحظى بترف الإجابة، آمنت من حينها أنه ما إن ينتهي سرد الحكاية ستقفز المشاكل، وتحدث الأزمات كما هو الواقع بطبيعة الحال، بينما يحلو لنا الظن أنهم سيعيشون بسعادة إلى الأبد. لم أصدق أن الأحوال تستمر على رتابتها مهما كانت سعيدة، فمشاهداتي كانت تثبت لي أن استمرارية السعادة مجلبة لفتور الروح .

زاحم طفولتي جانب منطقي أزعج المخيلة ووفر بيئة خصبة للضجر . وفي واقع باهت لا يثير الفضول بمواقفه المتكررة اضطررت إلى ابتكار عالمي الخاص؛ لأتجاوز إحباطي وسأمي وانعدام حيلتي بانتقاء خياراتي الخاصة في الحياة، لكنه ككل العوالم كان بحاجة إلى تغذية راجعة مستمرة حتى يمكن تطويره وتحويله إلى مملكة ثرية عامرة بمختلف الأجناس والأطياف .

أسرتني في البداية حكاية سندريلا الحالمة، فتتبعت كل ما استطعت الوصول إليه عنها، لأنها ممتلئة بالثغرات المناقضة للمنطق، ولأنها استهلكت شغفي بحل المشاكل وملء الفراغات . لم أكن منذ طفولتي أؤمن حقيقة بالنهايات السعيدة، ليس في الدنيا على الأقل، فأي شيء ينتهي إلى الموت لا يعتبر في تصوري نهاية سعيدة، نحن نفرح بالخاتمة الحسنة لأنها تدعو إلى حسن المآل، لا لأنها جميلة بحد ذاتها، ومن أجل هذه النظرية تكوّن عالمي فأنشأت في مخيلتي مسرحاً ضخماً ابتكرت فيه شتى أصناف الشخصيات، وشرعت أغذّيه بالحكايات المعدلة، مبدّلة في سياق الأحداث عبر إضافة شخصيات جديدة أو إلغائها أو متابعة الأحداث بعد الخاتمة . لم يزعجني غياب النهاية في رواية ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج التي استُشهد كاتبها قبل إنهائها، بل قدّمت لي خدمة بترسيخ قناعتي في هذا الجانب، وأثبتت لي أن الحكايات قابلة للتغيير، فالقصة وُجدت لإلهامنا وإثارة خيالنا، ويمكنكم أن تقرؤوا مذكرات إيزابيل الليندي فهي كاتبة ذات خيال واسع، كانت تثير الرعب في نفوس أحفادها لأنها تؤمن أنه لا يوجد أفضل من الخوف لتنمية المخيلة .

اعتدت على رواية الحكايات في وقت مبكر من حياتي، تقمصت شخصية الحكّاء، وتظاهرت بالشيخوخة، ودربت صوتي على القص وطوّعته على الإقناع، ممارسةً هوايتي على الأطفال، الذين يشكلون جمهوراً متحمساً، فكان انسجامهم العذب وحماستهم مع القصة مدغدغاً للشعور.

لم تكن حكاياتي تنتهي نهاية سعيدة، ولا أظنني ختمت حكاية في يوم من الأيام، بل غالباً ما تنتهي نهايات مفتوحة، قابلة للاستئناف . كنت أحكيها متسلسلة، منطلقت فيها الخيال، وجعلت كل الأشياء ممكنة، وأعلنت أن المستحيل ممنوع، محاولة قدر الإمكان التقليل من استهلاك الصّدف، وكثيراً ما توقفت لأوضح وأثبت قابلية الفكرة للتطبيق، فتلك كانت قناعاتي .

رافقني مع مرور الزمن سؤال ملح؛ وهو إمكانية تغيير القدر الذي بُنيت عليه أحداث الحكاية ؟. لقد اعتمد تلاعبي بالحكايات على النهايات فقط، لم أكن أجرؤ على تبديل البدايات وافتعال أي تشويه على أساسات القصة، لأن حبكتها جيدة وبنائها صلب وأحببت تسلسلها، بل اقتصر تذمري على النهايات . كنت أعلم أن الحكاية تفسد إذا غيّرنا في بدايتها، فالمقدمة أساس الطريق، والبداية هي الجوهر، فلو أن زوجة الأب في حكاية سندريلا لانت في موعد ذهابها إلى الحفلة واصطحبت معها ابنة الزوج بفستان والدتها القديم ومنظرها الرث، لما لفتت انتباه أحد، مهما كان توهج روحها، فقوة القصة تعتمد على وصولها المتأخر ودخولها الملكي إلى القصر بفستان ليس له مثيل . فبعدما تلاءم الحضور مع المكان، وتلاشى توترهم، وأصبح المكان مألوفاً للجميع، جاءت هي بلحظة مدروسة ومعدة إعداداً دقيقاً لتلفت الانتباه وتشد أنظار الكل بمن فيهم الحرس الملكي والسقاة والجوقة، فهذا الموقف هو الحدث الضخم الذي ميّزها ومنحها شهرتها العالمية .

في التاسعة من عمري تقريباً تعرفت على قصة يوسف، عندما كانت معلمة الدين تستغل الوقت المتبقي بعد نهاية الدرس لتقص علينا القصص القرآنية بصوت زاخر بالإثارة تثقله اللهجة، اكتشفت يومها أن المصحف يحتفظ بين دفتيه بقصص مشوّقة، ولا أنسى لحظة الدهشة التي تملكتني عندما أخبرتنا عن قصة يوسف عليه السلام، امتلأ قلبي لحظتها بالانتشاء، وانطلق يسري في دمي إحساس عذب ولذيذ، نوع من النشوة النادرة والجديدة كلياً علي، تلك النشوة التي ألفت صحبتها فيما بعد كلما قرأت كتاباً جيداً . عشقت فوراً تلك القصة، وبقيت ثملة من تأثيرها لسنوات، كانت أقوى قصة جديرة بأن تحكى، من يومها وأنا أعكف على قراءة سورة يوسف، حتى صارت جرعتي العلاجية عند الأزمات، ومهدّئي في أوقات المحن، تمدني بالسكينة وتغمرني بالسلام كلما طحنتني مصاعب الحياة، وتعتقني من سجن المنطقية وماديّة اللحظة، علمتني القوة، والشجاعة، ورباطة الجأش، والرسوخ على المبدأ، وإمكانية الأمنيات، والعديد من المعاني التي لا يسع المجال لإحصائها .

أسرتني حكاية سندريلا وقصة يوسف عليه السلام لأنهما كانتا بداية انغماسي في القراءة الفعلية لشتى المجالات، كما أنهما كانتا تثيران التساؤل وتقهران الفضول، وتتحديان المنطق الذي ولدت بكمية وافرة منه، ومع وجود عنصر المفاجأة التي انهار ثقلها على الروح كالعسل كان الملل مستحيلاً . قصتان من تيارين مختلفين تعبران عن نشأتي في خليط مجتمعي متنوع؛ بعضه منفتح على التغريب، وبعضه محافظ ومتحفظ .

بالرغم من تناقض القصتين في انتمائهما إلا أن رابط تأثري بهما اعتمد على تطور الحال من الفقر، والتهميش، والعبودية، إلى المكانة، والتقدير، والحظوة الاجتماعية، وكذلك مكافأة حسن الأخلاق بتغيير الحال .

صنعتني صحبة الحكّائين، وأشدهم عطاءً وأكبرهم قيمة أولئك الساكنين بين دفاف الكتب . لقد تلمست من الحكَايات طريقي، وتعلمت منها مهارة نقل الأحداث، وأحياناً محاكاة شخوصها بالسير على نهجهم والتعلم من مواقفهم .

تكمن القوة دائماً في الحكاية الجيدة، كل حكاية قرأتها ساهمت في صناعة ما أنا عليه الآن، علمتني القراءة تخفيف المنطق وتضخيم الخيال، فصارت تستأثر بي مهما كانت سيطرة الواقع و النشوة المكتسبة من حكاية جيدة لوقت طويل. الحكايات المؤثرة هي مشروع بحث لا ينتهي لكل قارئ نهم، فهي التي تؤثر بنا وتأخذ بمشاعرنا، وتستفز أحاسيسنا، وتمنحنا قفزة التغيير التي نترقبها ونبحث عنها في الحياة .



عزلة !

تنهَالُ عليك الكثير من الكلمات المصفوفة بعناية، وتُبهِرك الأَسطُر المُزينة بِزخَارف الأحَرُف العظيمة إيذاناً بِبدء رِحلتك مع الكِتاب !

ذات مساء، أمسكتُ برواية (ثُلاثية غُرناطة) لـ رضوى عاشور وبدأتُ أقرأ فلم أجِد روحَي إلا وقد تنقلّت معها في عوالم مُختلفة ليست تلك المُتعلقة بموضوع الكِتاب ذاتِه ، بل أعمق وأكثر بُعداً !!

كُنت أغوص في اللحَظات الأولى للمُؤلفة أثنَاء الكتابة، في البداية التي شكّلت الرواية، أثناء شُروعها في الكَلمة الأولَى واكتمال السطر الأول والمُسودة الأولى ، لحظة الانتهاء ونشوة الإنجاز، لحظة البحث عن نَاشر، عن الغلاف والأفكار الكَثيرة له، عن العُنوانَ وكَيفية اختيَاره، بدأتُ أتخيّلُ كيف اقتنَعت بالعُنوان، وكَيف تمسّكت به ورسَمت من خلاله صُورة الغلاف ليكتمل بين يَديها الكتاب بأبهى صُوره وتمتلِكها الدهشَة والحبُور !

لا لم تنتَهي الحِكاية بعَد، لازلتُ أبحث بين السطور عن تلك الأعين التي قرأت نفَس هذه الكَلمات، عن الدهشات التَي اعترتهم، عن مشاعر تعتمل في نفوسهم أثناء القِراءة، عن توقعَاتهم نحَو النهاية والختَام ، وصِرت أقارن بين قِراءتي وقراءتهم ، وهل أعجبتهم هذه الفِكرة مِثلي أم تجَاوزوها بِدون اقتِناع !!

فكيف إذا كان الكِتابُ قديماً جداً!؟ حينهَا يزداد لدَي الشُعور بِالأثيرية، تخيّل أن تقرأ كِتاباً قد ألُف في عالم قديم، ومن سنين طويلة، وقرأهُ آلاف الأشخاص قبلك وتشكّلت لديهم انطباعات وانتقادات كثيرة، بل قد يكون قرأه عُظمَاء تتَوق للجلوس معهم والحَديث إليهم، أيّ وكأنك تشربُ مِن ذات الكأس التي شرِبوا مِنها.

حينما رفعت كوب القهوة لأشرب، توقفت لأتأمَل أكثر، كم شخصاً حينما قرأ ذات الكِتاب قد شرب القهَوة أيضاً !!

أيقنتُ أن الكُتب ليست مُجرد صفحَات مكتُوبة، بل تحمل بين طيّاتها الكَثير من الذكريَات والأحَاديث والخيَالات والقُراء وإن تعَددت النُسخ وكثُرت الطبعَات !

وأن القراءة لا تُعطيك مخَزوناً ثقافياً ومعَلوماتياً فقط، بل إنها تفتحُ لقلبِك آفاقاً واسعة، تغمُرُ شعُورك بالكَثير من التنَاقُضات و الحمَاس و الامتلاء ، تُلهب خيالك وتُعزّز داخلك كم من الأفكَار المُتشعبة مرّت أثنَاء قراءته مِن قَبلِك ومِن بعدِك.

إن الشعُور بالانتماء أثناء القراءة، ضروري حتى تهبَ الكِتاب كُل طَاقتك واستيعَابك ، ورُغم بقائك وحيداً مع الكتاب وقد يعزلك عن الآخرين إلا أنهُ يُخبرك أنك لست وحَدك في هَذه العُزلة، فقد قرأني غيرُك كثير، وألهمتهم ذات الصفحة التي ألهمتك وقد شربوا القهَوة مثلك تماماً ، فلا تقلق مِن عُزلتِك البهيّة .

زهرة الصالح
@meeladfajr



سِجالٌ بين أن أكتب أو أن أقرأ

افتراضياً؛ أضحت الكتابة مهنة من لا مهنة له، وهواية من لا هواية له ولا مهارة ، الغالبية العُظمى شقّت طريقها في هذا المجال واختارت أن تُعرّف بنفسها ضمن فئة الكتّاب، وهذا الاختيار هو المشكلة بحد ذاتها ؛ إذ أن الكتابة لم تكن يوماً اختيار! وأن مخضرمي الأدب لم يختر أحدٌ منهم أن يكتب ولم يسبق لأحدهم أن عرّف عن نفسه بهذا أبداً، ولم يكن كاتباً بمحض إرادته كانت ظروف حتمت ذلك وأوجبته إلى جانب وجود المهارة ووجود اللغة أصلاً مما أدّى بالشخص الذي يمتلكها لأن يجد نفسه يكتب بلا مُشارطات بلا اختيار وبلا مشقة هو يكتب فحسب، لأن قدره أن يكتب، وسيلته في الصراخ أن يكتب، شكواه و نحيبه أن يكتب، بينما لم يُقدّر لآخر مثلاً أن يكتب، قُدّر له أن تأتي انفعالاته مثلاً في إطار الغناء، ربما الرقص ربما الثرثرة دون توقف، وربما التهريج، كلٌ له طريقته التي لم يخترها عمداً في ترجمة انفعالاته اللاإرادية، المعضلة كلها تتشكل في الاختيار، أن يُقدِم شخص مُرتاح البال والقلب ليقرر بين ليلة وضحاها أن يكتب، ليست هذه بمشكلة كبرى فبإمكان المتمرس ي اللغة والمُجيد لتصريفاتها ومفرداتها أن يصبح كاتباً وفق خيالاته وأفكاره، المشكلة أن يكون الشخص جاهلاً تماماً بالأبجدية فاشلاً بشكل واضح لتصريفات اللغة الأساسية ، لا تمتّ كلماته للعربية بأية صلة وليس من ترابط أو اتزان وينطلق بهذه الشاكلة ككاتب افتراضي يُقرأ له الكثير الكثير، يُصدق هذه الهالة حوله حدّ أن يفكر بطباعة كتاب ! توقف هنا .. جميعنا بلا استثناء صعاليك في اللغة وإن أجدناها تمام الإجادة تبقى بالنسبة للجميع سِراً يستحيل القبض على كل خيوطه، الجميع و دون استثناء اتفق أن الانسان مهما بلغ من علمه مبلغه، فإنه لايزال جاهلاً بالكثير وينتظره الكثير ليتعلمه ويعمل به، كيف بك أنت الذي لا تفقه فيها حتى ما تعلمه منها ؟ لا يعطيها حقها كلغة مقدسة يستخدمها في أبشع الصور والأشكالِ يُصرّ باسمها و بسخفه أن يكون كاتباً تحت مظلة الفصحى العربية ؟ أنت مُثرثرٌ ليس إلا؛ تحتاج لهُدنة طويله جداً مع الكتابة، تحتاج أن تركل كل جمهورك الساذج عنك جانباً وتُصادق ذاتك قليلاً في عزلة غرضها النضج ، انضج ومن ثم تعلم استشعار الأشياء حتى وإن لم تكن قد مررت بها كتجربة، تعلم كيف تخترق كل شعور حتى يتحول القلب الذي يسكنك إلى ظلِ لأصحاب المأساة والمواجع ،صدقني هدنة واحدة وعزلة واحدة كفيلة بتحويلك من مثرثر إلى قارئ واعِ وناضج، لا تعبُر من أمامه الكلمات إلا وَقد نقحها بوعي وإجادة ،قبل أن تكتب اقرأ، ولا تنسَ أن الله عز و جل أوصى بها نبي الأمة صلى الله عليه وسلم ثلاثاً، لم يقل اكتب بل اقرأ ثم اقرأ ثم اقرأ . بادر لخلوة تنويرية تُضيء قلبك وعقلك، انضجْ تعلّمْ ادخل أرواح الكتب لرأسك فلن تخرج من ذلك إلا بحصاد عظيم وقارئ عظيم أو كاتبٌ أعظم وربما كليهما معاً .. لا تكنْ « ممن من يرطنون بألفاظ معولمة، من يقتُلون جمال الضّاد دون حياء ويزعُمون بأنّ الجِدّ كاللعب » لا تدع لغتك تتصلّب في زاوية مظلمة و شاحبة ولا تحرم عقلك من اكتساب المفردة النقية والفصاحة التي لا يشوبها شائب، اقرأ فحسب وانسَ كل الذي كتبت .. لستُ أهلاً للنصح ، ولكن كنتُ في خضم هذا كله ولا زلت أُناضل في خلوة لأنصرف تماماً عن هاجس الكتابة ‹لأنتقل من فكرة طباعة كتاب إلى اقتناء كتاب ، فحباً بالله ثم لغة القرآن المقدسة لنقرأ فحسب، فقد وجدت في هذا كل النضج والتغيير الذي استشعرته في ذاتي و من حولي، و من هنا فلتعلم يا صديقي أن التجربة خير بُرهان و تجربتي برمتها بكل انفعالاتها هنا ليست نصيحة و تهكم إنما حُباً للغة و ولاءً لها، وغيرة شريفة عليها من كل الأنامل التي تستظل تحتها بطريقة مشوهة وظالمة، ودعوة صالحة مردودها فيه من الخير الكثير لك وللأعين التي تتوق لرؤية فكر ينضح بالنضج والعمق .

يختنق الكاتب بفطرته يا أصحاب حين تضيق عليه لغته وَيموت من حوله رتابة وسأم من مفرداته المتكررة .. لذا تنفسوا استنشقوا الحيوات المتفرقة في الكتب ، أحيوا أنفسكم من جديد ثم هاتوا النصوص التي تختمر بقلوبكم المستجدة لتبعث فينا روح الذهول وَالشغف للحرف منكم .. دعوة للقراءة وهُدنة مع الكتابة حتى حين ولادة فكر جديد وَلغة باذخة العمق، وحتى ذَلكَ الحين؛ فلتُضيء عقولكم معرفة وفكر ، ولتُزهر في أرواحكم نشوة التحليق لتكونوا غير أنتم .

أروى الزهراني
rorozahrani123@gmail.com

كيف ؟

هناء الحمراني
@hana_al_homrani

تحاورتْ كتبي مع بعضها !

اعتادت مكتبتي أن تستضيف بين فترة وأخرى مجموعة جديدة من الكتب، كانت كل مجموعة تعيش تبايناً أو انسجاماً بين موضوعاتها التي تناقشها، وكنتُ في كل مرة أتأمل مئات الكتب التي ما زالت متلفعة بالبلاستيك الشفاف أتساءل بيني وبين نفسي بشغف متى يمكنني أن أنهي قراءة كل هذه الكتب.

على مركب الأيام تطوى أعمارنا وما تزال مكتبتي تستقبل ضيوفاً جدداً دون قدرتها على التعارف والإفصاح عما في نفسها ، ونداء موحد من الجميع: اقرئينا.

أتنقل من عمل إلى آخر، ومع كل انتقال تتغير اختياراتي لمضامين الكتب التي أقتنيها حتى صارت المكتبة مهوى لكل محب أيّاً كان حبيبه.

ومع عاداتي السيئة في القراءة ازددتُ بعداً عن مكتبتي الفاتنة.

فالقراءة على السرير، تجعلني استهلكُ أسابيع عديدة لقراءة كتاب واحد، الإحساس بالملل، نسيان القلم، الانتشاء بفكرة تجعلني أترك الكتاب لأتلذذ باستعادتها في ذاكرتي، حُلمي الأزلي بأن أكتب كتاباً رائعاً، القراءة بعد الانتهاء من أعمالي اليومية، كل ذلك كان كفيلاً بإيذاء عادة القراءة الجميلة لدي.

ولكن لذة المعرفة والشغف بتلك الصفحات وأهدافي الكبرى التي أرجو تحقيقها في حياتي جعلتني أقرر إعادة النظر في ممارساتي السابقة والضرب بيد من حديد لميلاد قرائي جديد.

تحدي المائة كتاب كان هدية من السماء، جعلني أضع بجوار السرير مجموعات منوعة من الكتب، فضلاً عن حمل الكتاب المختار في حقيبتي لأتخذه صديقاً لي في طريقي إلى العمل وفي سفري وفي مكان إقامتي.

لم يكن التحدي متعلقاً بالكم بقدر ما كان يعني وجود هدف أستطيعُ من خلاله القراءة مهما كانت الظروف وأيّاً كان موضوع الكتاب.

الموضوعات المتشابهة غاصت بي في أعماقها ، والموضوعات المتنوعة شكّلت في ذهني مزيجاً مترابطاً من الأفكار الجديدة المذهلة.

أسئلة كثيرة يطرحها رأسي فأجد الإجابات الرائعة بعد كتابين أو ثلاثة ، وكم من سؤال لم أجد إجابته إلا بعد قراءة عشرات الكتب.

عالم التفكير أصبح أكثر متعة، الأهداف أصبحت أكثر وضوحاً، الأحلام اقتربت أو أنني أنا من اقترب منها حتى بدأتُ أشعر بدفئها يلمس أطراف أصابع يديّ.

حتى كتبي التي ربطت الأفكار فيما بينها أصبحت تتحدث مع بعضها بسعادة غامرة، وفي ضجيجها اللامسموع كنت أجد لحني المفضل، كنت أسمع الكتب تتساءل في شوق متى يحين دوري لكي تقرأني؟

لم أنته بعد من التحدي، ولكنني جنيت ثماره.

واعجبا! كيف يفوز المتسابق وهو لم يصل بعد إلى خط النهاية.





عُذراً مكتبتي !

لي مع الليل شأنٌ خاص، ولولا فكرة المقال لما تجاوزته، على الأقل احتراماً لسمرتي فشبيه الشيء منجذب إليه كما قيل .

أعود فأقول :

أعددت متكئي بمكتبتي نهاراً على شاكلة احتفالية، ونفسي تهفو لموعد بصُحبةِ مأثرة القراءة وقيثارة الكتبً والسارح في ملكوت الكون المكتباتي ألبرتُو مانغويل !! وقد كان ...

حضرتُ مانغويل من خلال كتابه (المكتبة في الليل) كأني بطل فلم (باعث الكتب) الذي كان يُمارس إحياءها، وبدأت الصحبة بالبكاء .

كان الذي أبكاني حدّ التضاؤل - ذوباً وخجلاً تواضع ألبرتو لمكتبته وكتبها، حين قال : « ... و إنني حتّى ممتن لأنها تجيز حضوري بينها، أحياناً أشعرُ بأني أسيء هذا الامتياز » !! و قوله « قضيت نصف قرن بجمع الكتب، و بكرم لا حد له قدمت لي كتبي كل أنواع الإشراقات، دون أن تسأل شيئاً بالمقابل » .

ولا غرابة بالنسبة لي في مشاعره تجاه مكتبته، أو دعني أقول المكتبة أيّاً وأينما كانت ، فألبرتو يرى المكتبة داراً للتخاطر خارج مستوى اللغة التي نعرفها ونستخدمها ،فهاهو يشير إلى أنه ألّف هذا الكتاب لـ يُسجّل فقط « وقائع دهشته » كشاهد لا أكثر ! ويرى أنها « أمكنة مجنونةً على نحو ممتع » و أن الكتب فيها « أدوات للفنون القَدرية » .

و يُدلي باعتراف متواضع عن كونه « في طيش فتُوته كأن يحلم بأن يصبح أمين مكتبة » و « أنه على الرغم من أني لا أدعو نفسي مكتبيا بشكل خاص ، إلاّ أني أعيش وسط رفوف كتب لا تنفك تتنامى ، حيث بدأت حدودها تبدو ضبابية ، أو أنها تماهت مع البيت نفسه » .

و من كريم الحياة فيها يرى مانغويل أن « حب المكتبات ، مثل أكثر المحبّات ، ينبغي أن يُكتسب بالتعلّم» .

و ما أعجب الحب الذي وقع بينه و بينها من أول نظرة قبل أن تُبنى و هي مجرد حائط مكوم في بيته ، وقارئ الكتاب سيعرف أسرار هذا الحب ، وكيف أنه كان يراودها عن نفسها وهي في طور الإنشاء.

أما عن ليل المكتبة !! يقول : « في الليل حين توقد مصابيح المكتبة ، يختفي العالم الخارجي و لا يبقى سوى فضاء الكتب » هكذا في انفتاحٍ لعالمٍ سرانيّ بكْر .

يُتم في وصفه فيقول : « في الليل يتبدل الجو ، الأصوات تمسي مكتومة و الأفكار يعلو صوتها ، يبدو الوقت أقرب لتلك اللحظة بين النوم و اليقظة و التي يغدو فيها إعادة تخيل العالم سهلاً ، ... أحس بحركاتي دفينة من غير قصد ، و نشاطي سرّي ، و أتحوّل إلى ما يشبه الشبح ... تشكل الكتب الآن الحضور الواقعي و أنا القارئ الذي يكون عبر الطقوس الصوفية للحروف شبه المرئية ، مغويا و مقاداً لكتاب معين و صفحة معينة » ، ألبرتو أحسبو أنك لست موجوداً لحظتها إلا كآخر كما أشرت في بدايتك مع مكتبتك .

كان من أعجب ما أكد عليه أن «المكتبة في الليل ليست لأي قارئ» !! ويعرف هذا المعنى الخطاطون خاصة كما في رواية ياسمين غاتا (ليل الخطاطين) سلوهم .

أما حين يغادر مكتبته فهذا أمرٌ آخر ، يقول : « عندما أقرر في نهاية اليوم أن أطفئ ضوء المكتبة ، فأنا أحمل معي إلى النوم أصوات وحركات الكتاب الذي كنت أغلقته للتو » .

وفي الختام أُشير إلى إلماحة عذبة عن سبب (وجود القارئ) أساسًاً كما يرى مانغويل ، يقول : « كل قارئ يوجد كي يضمن لكتاب معين قدراً متواضعاً من الخلود ؛ القراءة بهذا المفهوم هي طقس انبعاث » .

و كي تبقى الحلاوة في كمونها أودعك بقوله : « جالسٌ في ليل مكتبتي أرقبُ في هالات الضوء ... ويطيب لي أن أتخيل في اليوم الأخير من حياتي ، كيف نهلك أنا و مكتبتي معاً ، حتى إذا لم يعُد لي وجودٌ فإني سأبقى مع مكتبتي » .

تنويه :

عجّل .. و صالح مكتبتك ، فإن لمكتبتك عليكَ حُبّا.

علي محمد أبو الحسن
@draliaboalhasan



رضوى عاشور : القلم القضية !

نسرين إسماعيل
@nisreanismael

إنه لمن الصعب التكلم عنها بلسان الحياد، ولا أظن أن أحداً قرأ لها فعرفها سيستطيع أن يفعل، فعدا كونها قدمت الكثير وأثرت المكتبة العربية، لقد جعلت من كل قارئ لأعمالها صديقاً لها على نحو شخصي. تقرأ ما كتبته فتتخيل أن لقلمها عشرة رؤوس إذ يكتب بعشرة أساليب، لكن صاحبة الأساليب العشرة كانت بروح واحدة . . . روح واحدة وفقدناها.

القامة الأدبية الرفيعة، القلم النسوي المناضل، الروائية الأولى. في زمن تعاني فيه المكتبة العربية من المتسلقين والمتملقين بقي قلمها في أول القائمة يحمل شعار العروبة ولواء القضية، تكتب بقلم قرر منذ أول قطرة حبر فيه أنه سيبقى للأجيال ويُربط بالتجارب المحترمة في العالم العربي، وأنه سيكون رمزاً ثقافياً ووطنياً.

ولدت السيدة عاشور عام ١٩٤٦ في القاهرة، درست الأدب الإنجليزي وحصلت على الماجستير في الأدب المقارن من جامعة القاهرة عام ١٩٧٢، وبعد ثلاث سنوات نالت الدكتوراه في الولايات المتحدة، لتعمل فيما بعد أستاذة في كلية الآداب بجامعة عين شمس.

لم تكتف السيدة بنوع واحد في إنتاجاتها الثرية، فقد توزعت أعمالها ما بين دراسات نقدية ومجموعات قصصية وروايات وأعمال أخرى صُنفت على أنها أعمال تنتمي للسير الذاتية، وقد حظيت جميعها باهتمام كبير من النقاد العرب.

كتبتْ رضوى على مدى أربع وثلاثين سنة، وكانت باكورة أعمالها قد صدرت سنة ١٩٧٧، وهي دراسة في أعمال غسان كنفاني تحت عنوان «الطريق إلى الخيمة الأخرى»، وختمت سلسة التميز والإنجاز سنة ٢٠١٣ بروايتها «أثقل من رضوى» والتي تناولت فيها سيرة حياتها وما كانت شاهدة عليه على الصعيد العربي والقومي والشخصي.

القارئ المتتبع لكتب وروايات رضوى لا يخفى عليه التطور الذي مر به قلمها، فإن كانت روايتها « فرج» تسرد بحبكة متقنة الكثير من الأحداث والتفاصيل التي تدمج بين الحقيقة والخيال، فإنها بروايتيها «الطنطورية» و«ثلاثية غرناطة» تفردت باختلاف في الرؤية، والتفاصيل، وتقنيات السرد لا أعتقد أن سنيناً قصيرة ستأتي بمن يشغل محلها، أو يكون منافساً لها أو بديلاً عنها.

آثرت رضوى أن تجعل جُلّ أبطال رواياتها نِسوة، في «فرج» البطلة كانت الثائرة «نَدى»، وفي «ثلاثية غرناطة» كانت «مريمة» عنواناً لأحد الأجزاء، و «رقية» كانت هي «الطنطورية». في محاولة جادة ربما للموازنة بين كفتي ميزان الرواية العربية، قصدت رضوى لفعل هذا وأعتقد أنها أفلحت.

المصنّفون للرواية يُدرجون أعمال رضوى تحت بند الفكر الملتزم المنفتح. ففي حين أن رضوى كانت تكتب وينال ما تكتبه دهشة وإعجاباً وانتشاراً، فإنها كسبت احترام جمهورها كذلك، فهي لم تتكلف ولم تبتذل ولم تخدش قيمة إنسانية أو دينية أو عربية بل على العكس، لقد رفعت رضوى سقف توقعات القارئ العربي ونمّت ذوقه، وجعلت من الأعمال التي تغص بالغراميات، وتجعل من الحب والرومانسية شغلها الشاغل، أعمالاً ساذجة ودون المستوى.

كانت رضوى مناضلة حتى في نقدها الأدبي، إذ أنها كانت تتصدى إلى أي عمل أدبي جاعلة مهمتها البحث عن الإبداع الحقيقي. وتركت للأجيال رسالة حول الفكر المنفتح الملتزم، والذي يصعب الرهان عليه في هذا الزمان الذي امتلأ بكتّاب يدّعون الإبداع ولا يصلون إليه، ويتلبسون بردائه ولا يليقون به.

وكانت رضوى قد تميزت بمواقفها الوطنية في مجال الدفاع عن الهوية العربية والانحياز إلى القضية الفلسطينية في حياتها وترجمت ذلك إلى أعمال فنية لا شك أنها ستخلد في ذاكرة القراء. لقد كانت مناضلة حقيقية، مناضلة على المستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي.

نشوءُ قلم رضوى بصحبة مريد البرغوثي - زوجها - لا شك أن له تأثيره القوي والواضح، وفي روايتها الطنطورية - وهي نسبة إلى قرية الطنطورة الواقعة على الساحل الفلسطيني جنوب حيفا، التي حدثت فيها المذبحة العام ١٩٤٨ على يد العصابات الصهيونية -وأنت تقرأ لابد لك أن تقف ولا تدري ما ستسأله، أتسأل كيف لمصرية ولدت في القاهرة ولم تعرف مُريدها حتى سن العشرين أن تكون فلسطينية إلى هذا الحد؟ أم إلى أي حد استطاع مريد أن يتغلغل في روح رضوى وقلمها حتى صارت هي هو؟ أو تسأل إلى أي حد كانت رضوى تؤمن بالقضية؟

كقارئة لأعمال الثلاثي، الرجل وزوجته وابنهما لحظت غير مرة وجود تشابه كبير في الأساليب ووقفت على سياقات وتشبيهات متطابقة تماماً، ولا أدري صدفة هذا من افتعاله ولكنه شيء يدعو للاحترام على أية حال.

ودون أدنى شك، فإن رضوى مثلت نموذجاً للمثقف العربي الأصيل، وبنت بأعمالها هرماً مهيباً للمرأة المكافحة والمناضلة التي تتجاوز الألغام والظروف لتشكل نسيجاً من الإبداع في مجالات كثيرة، في النقد وفي العمل الأكاديمي وفي الترجمة وفي الإبداعات الروائية، ولكل ذلك فإنها وعن جدارة قد أضيفت إلى سجل المبدعين الخالدين بل وكانت على رأسهم.

توقفت رضوى عاشور عن الكتابة في السابع من سبتمبر عند الساعة ٦:٣٧ م، وذلك حسب آخر تعديل لها على ملف نصي في جهاز الحاسب خاصتها. توفيت رضوى في الثلاثين من نوفمبر في القاهرة عن عمر يناهز ثمانية وستين عاماً، بعد صراع شُجاع مع المرض، بعد تشييد هرم من الإنجاز وحب كثير في قلوبِ من عرفها.

رحم الله رضوى.



لا تقصص رؤياك!

لطيفة المانعي
latifa55@outlook.com

ما من مشهد إلا وتحيط به العيون من كل جهة، وكل عين ترى من زاوية مختلفة ، كلها مغمضة، ومع كل فصل تفتح عين من تلك العيون . ومع تتابع الفصول تتعدد العيون التي ترصد، وتتعدد تفاصيل الزوايا، وتتكشف لنا أحداث الرواية، وتُحل ألغازها . هكذا كان انطباعي وأنا أواصل قراءة رواية (لا تقصص رؤياك)، العمل الروائي الثاني للكاتب عبدالوهاب الحمادي، والأول الذي يدخل القائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية .

من خلال بطل الرواية بسام وحياته ومن خلال من يعيشون معه أو بالقرب منه، من يسحبهم لحياته ومن يقتحمونها، ومن خلال استعراضه لأحداث حياتهم يسلط المؤلف الضوء على المشاكل التي عانى منها المجتمع الكويتي بأسلوبه المشوق . ومن تلك المشاكل التي طرحها: الاختلافات الطائفية، الطبقية، التنوع السياسي، الفساد، الإلحاد... وغيرها، كل ذلك تم عرضه بصورة محايدة، وأسلوب فيه الكثير من جو الحرية، فالكاتب يعرض، والقارئ حر في اتخاذ القرار، كل تلك الأحداث كانت منسجمة مع خط سير الرواية ولم تُقحم فيها .

المميز في هذا العمل تعمُّد الكاتب أن يغلف روايته بغموض يشبه الرؤى والأحلام . والبومة التي أرادها أن تكون إشارة لحسن الطالع في هذه الرواية على خلاف ما اعتاد عليه العرب من التشاؤم منها ، كما أحاط الرواية بالتساؤلات، الأحجيات والألغاز، وقد برع الحمادي في ذلك وفي أشياء أخرى كثيرة، فقد كان جريئاً، احترمت جرأته كثيراً بل وأردت المزيد منها، فهي أقرب للمواجهة والمصارحة بين أفراد البيت الواحد، وكشفِ مشاكلهم من أجل الوصول إلى حلٍ .

كما يتميز الكاتب بتمكُّنه من الإمساك بخيوط الرواية في يده، مما زاد من درجة التشويق فيها، فكانت مثل قطع الأحجية في يده، ومع كل مشهد كان يناولنا قطعه لكي نقوم بحل اللغز بأنفسنا، وقد كان هذا الجانب متقن جداً جعل القارئ يتطلع للنهاية .

كما يجب أن لا نُغفل الحمادي المتمكن من تجسيد المشاعر الإنسانية، فمع الرواية قد تتفاوت مشاعرك وتتذبذب من فصل إلى آخر ، الحيرة، الغضب، الألم، الحزن، القلق، وقد تفوق في تجسيد تلك المشاعر في فصل وكيل النيابة، حيث احتوى على كمية ألم تحبس الأنفاس، وتحرر الدموع، وذلك عندما استعرض معاناة وكيل النيابة مع انفصال والدته، وارتباطها السريع برجل ثري، ثم انقطاعها عن التواصل معه، ثم ظهورها المفاجئ، فقط لتسلمه مبلغاً من المال وتختفي، ثم معاناته عند فشل علاقته العاطفية، يتبعها لومه لنفسه لانشغاله بالعمل في آخر لحظات أبيه مع الحياة، تلك الحياة الصعبة التي كانت سلسلة من الإحساس بالذنب، والألم، وانهيار الأحلام، والتي يعبر عنها الحمادي بهذه العبارة البليغة «بقدر الألم في حياتنا تنزف قلوبنا فتكتب أقلامنا» .

كذلك تفوق في مزج الواقع بأحداث الرواية، فقد أدخل الكاتب بعضاً من أحداث شهدتها الكويت، ثم زرع أبطاله بين زوايا تلك المشاهد، فكانوا مساهمين بتلك الأحداث، وصانعين لها، مما دفعني إلى البحث في موقع اليوتيوب لمشاهدة تلك الأحداث، والبحث عن أبطال الرواية .

وقفة أخيرة:

«عندما يغلق المنام عليك بابه وتغرق في ظلامه يفتح لك من الجهة المقابلة باب الأحلام فكيف تهرب من النوم وبين الأحلام و الرؤى تدور الأحداث» .



إيمان الأمير
emanalameer1@gmail.com

في عصر الانفتاح المعلوماتي المعرفي وفي ظل هذا الزمن المُعَوْلَم، أصبح من الواجبات اليومية لكل فرد منّا أن يتناول صفحةً ليقرأها، لأننا نعيش الخبر وليس مُقنعاً أن نجهل محتواه، كما أنه لن نتمكن من مواكبة مجريات ثورة المعلومات الجارية دون أن تقرأ، ستحتاج إلى القراءة مهما كان عمرك ومكانك ومكانتك، لأنك متصلٌ بالحدث والحديث، وأعتقد بأن السؤال عن التخيير النوعي بين الكتاب الورقي والإلكتروني باتَ بائراً، فالأَوْلى أن نسأل عن الأقرب لشخصيتنا ووجداننا الذي تكوّن بالقراءة، فالذي بدأ في بداية تكوينه الدماغي بالقراءة الورقية سيجد نفسه فيها ولكنه لن يستغني عن البديل ما دام موجوداً، ومن لم يعتاد الورق سيجد جفوة وهوّة لن يسدّها الكلام .. فالمهم أن نقرأ، وكيف نقرأ لأن النمط القرائي الواحد قد يُفوِّتُ علينا فرصاً أكثر اندماجاً مع الوقت السريع، كالقراءة التحليلية والقراءة النقدية والقراءة التصويرية والقراءة البحثية والقراءة السريعة ـ التي لايعترف بها أغلب الذين عرفوها ـ ولكن النتائج هي الفيصل! وعلينا أن نتحمل مسؤولية القراءة كما نتحمل مسؤولية القلم، فما الكتاب الذي أثّر في وعينا، وما نوع التأثير؟ وهل نحن على قناعة به ما دمنا نتطور من وقتٍ لآخَر؟! عن تجربتي في تناول الكتابً بدأتْ العلاقة منذ المرحلة التمهيدية قبل الصف الأول الابتدائي، بدأتْ باقتناء القصة، ثم البحث عمن يقرأها لي، ثم البحث عمن يجيد قراءتها لي بالصوت والإلقاء والتمثيل، لأتخيّل ،وأشعر ،وأتكيّف , وأستمتع، ثم تطوّرت العلاقة إلى القصص المرفقة مع كاسيت وهي نوع ثري جداً وغني بالمفردات والقراءة العربية الفصيحة الجيدة، مع شارات التوقف لنقلب الصفحة، فنتعلم حتى مكان ترقيم الصفحة، وعلامات الترقيم ومتى يكون الوقوف في القراءة ومتى يأتي الاستئناف، وأحمد الله إذ أجدني اليوم أُجيد المرونة في تقليب الكتاب الورقي أو حتى الكتاب المسموع، وهذا من إيجابيات التقنية وحسنات الكتب المسموعة، والمكتبات الإلكترونية، صحيحٌ أني لا أعتمد على الكتاب المرئي بالجوال، لأن كل شيء عدا (خير جليس) لابد أن يخذلك فجأة كأن ينتهي شحن البطارية فلا تكمل قراءتك، أو يأتيك اتصال أو إشعار أو تنبيه فيسرق فؤادك للتصفح والتواصل وإتمام المهام، فحتى لو عدتَ لكتابك الإلكتروني هذا لن تعود بذات اللهفة مع الورقي! كانت هذه وجهة نظري فيمن يُفوِّت عليه القراءة في زمن التناول السهل، أو يجعلها جواباً اعتباطياً لسؤال أكثر (اعتباطاً): ماهي هوايتك؟ً والمفترض أن تكون القراءة فرضاً يومياً لا هواية نأتيها بالمزاج والهوى. يقول جلبرت كيث – وهو الكاتب والفيلسوف والشاعر والمسرحي والصحفي والناقد-: «هناك فرقٌ عظيم بين شخص متشوّق يريد أن يقرأ كتاباً، وشخص متعَب يريد كتاباً ليقرأه!»، فانتهزوا الأوقات وتربصوها واحشوها بالقراءة بين تصفحكم ويومياتكم وجدولكم، لكي يبقى التواصل مع أطفالكم وأبنائكمٍ والبيئة الأكبر فالأكبر أكثر متعةً وأصالةً ورفعةً، واسموا بالقراءة تنفتح الآفاق وتتسع المدارك، فقارئ الحرف مازال يتعلم ولكن قارئ الكتاب هو المثقف والثقافة صناعة وعي وتجديد وتطوير وتنمية ورحابة و تعايُش و تقبّل و حياة.. عيشوا الحياة.

خبر | نادي أصدقاء القراءة

وبعد طول انتظار أعلن مشروع أصدقاء القراءة عن ناديه الثقافي الأول بالشراكة مع عمادة المكتبات والمكتبة المركزية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في مدينة الرياض. ويهدف النادي إلى تكوين محضن ثقافي يُلم بجميع نوافذ المعرفة. وتتمثل سياسة النادي في تنظيم لقاءات أسبوعية ضمن نطاق أنشطة مُختلفة من حلقات النقاش الثقافية، نقاش الكُتب، واستضافة بعض المؤلفين، وورش العمل المُختلفة.

وقد انطلق النادي رسميًا بحفل افتتاح يوم الإثنين ١٣ أغسطس ٢٠١٥ الموافق ١٦ ذو القعدة ١٤٣٦، وقد توجت أنشطة النادي بالجلسة النقاشية الأولى والتي كانت بعنوان «الكتاب على مر العصور»، بإدارة الأستاذة صفية عبدالرحمن، لتعرج على محاور عديدة كان من بينها محور بعنوان «الكتاب ضيف على الأرض» والتي قالت فيه: إن المعرفة غريزة إنسانية بعثت الإنسان من مرقده وهي جوهر وجوده في الحياة، لهذا سعى إلى تحصيلها وكل متأمل في التاريخ يجد أن غالب صراعات البشر تكمن حول المعرفة. وقد كان السومريون هم أول من وعى الحياة ورأوها كشيء يستحق أن يسجل ويفكر فيه. وتروي أيضا أن انتشار الكتب استدعى الحاجة إلى دور النشر، فظهر أول ناشر في القرن ١٥ وكان يطبع قوائم بعناوين الكتب ترسل للأفراد والمؤسسات.

وعندما نتذكر جرائم حرق الكتب على مدى قرون ندرك تمامًا أنها لم تؤثر على قيمة الكتاب ولم يتقهقر انتشاره. بل أعطتنا دليلًا وبرهانًا قويًا على قوة الكتاب، وأنه الهوية الأساسية لكل الشعوب، وتدميره يعني القضاء على كرامة وهوية أي شعب.

وطرحت الأستاذة صالحة الدعيج مُداخلة تقول فيها «عند سقوط الأندلس وحين أصبحت بيوت المسلمين تهدم كانت الكتب مخبأة داخل الجدران» مستدلة بها على اهتمام المُسلمين بالقراءة.

وتحدثت الأستاذة صفية أيضًا عن محور آخر بعنوان «ميدان الكتب والكتابة» استفتحته بسؤال الحضور عن أوقات قراءتهم المفضلة وطقوسهم التّي يمارسونها حال القراءة ثم تنتقل بالحوار قائلةً: القراءة لا تجدنا بل نحن من نبحث عنها والقارئ الشغوف هو من يسرق بعضًا من وقته ليقرأ وكل قارئ شغوف لابد وتنمو في حياته مكتبة وأن القراءة لا تمنحنا المعلومة فارغة وسطحية، بل تحقنها بعشرات المذاقات والنكهات لنستعذب حلاوتها فلا يجد الملل طريقه إلى أذهاننا وأنها تدربنا على عدم الحكم المسبق على الأشياء، وأن الكراهية بلا سبب قصور في المخيلة.

وقد خُتمت حلقة النقاش بمقولة هنري ميلر -الكاتب المشهور- « الكتاب ليس صديقاً فقط، بل يصنع لك أصدقاء » ومن ثم سؤال الحضور عن تنبوءاتهم بمستقبل القراءة.

قائلة أن القراءة لن تموت بإذن الله، فهي جوهر الانسان واعتماد وجوده وثمن بقائه، وهي بوابة المعرفة التي ليس للإنسان غنى عنها وأنه من الواجب على كل قارئ أن يعتمد على تنظيم الحياة والوقت من أجل القراءة، وأن يكون مخلصاً للكتاب، فالقارئ هو من يخلّد الكتب.

وأغلق النادي أبوابه على أمل اللقاء بزواره يوم الاثنين القادم كما سيكون الموعد كُل أسبوع.

وعد العريفج
رئيسة نادي أصدقاء القراءة
@wa3adAlorayfij



أرامكو تختتم مسابقة أقرأ و تعلن أسماء الفائزين .

اختتمت أرامكو السعودية فعاليات « مسابقة اقرأ » في حفلها الذي أقيم في الظهران يوم الجمعة الموافق ٤ سبتمبر من العام الجاري بحضور وزير التعليم عزام الدخيل .

تم فيه الإعلان عن أسماء الفائزين الستة في فرعي المسابقة، حيث حصل عبدالله المشوح على لقب قارئ العام عن فئة المرحلة الجامعية ، وحصلت شروق شخشير على لقب قارئ العام عن فئة التعليم العام ، وفاز علي سليس بتصويت الجمهور، أما عن الفائزين بقارئ الجمال فقد كان المركز الأول من نصيب خالد السبت ، والمركز الثاني خلود الخالدي ، والمركز الثالث فهد المسعود.

مسابقة أقرأ هي أحد مبادرات أرامكو عبر ذراعها الثقافي مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي ، وكانت قد انطلقت فعالياتها للموسم الثاني في ٤ مارس ٢٠١٥ ، وعلى هامش الحفل أعلن رئيس أرامكو السعودية المهندس أمين الناصر عن تدشين أسبوع وطني للقراءة يستهدف ٥٠ ألف مشارك وزائر يستضيفهم مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي في العام القادم.



لا تكفي حياة
لا تَقرأ لتكتبْ
ولا تَقرأ لتنهي كتابْ
بل اقرأ لتكون حُر
اكثر من طائر في السماءْ
أقرأ لِتَجُوبَ العالمْ
من دون زمان أو مكان
أقرأ لتحيا وتحيا وتحيا
إذا لم تكن تكفيك حياة

عبدالإله الحربي

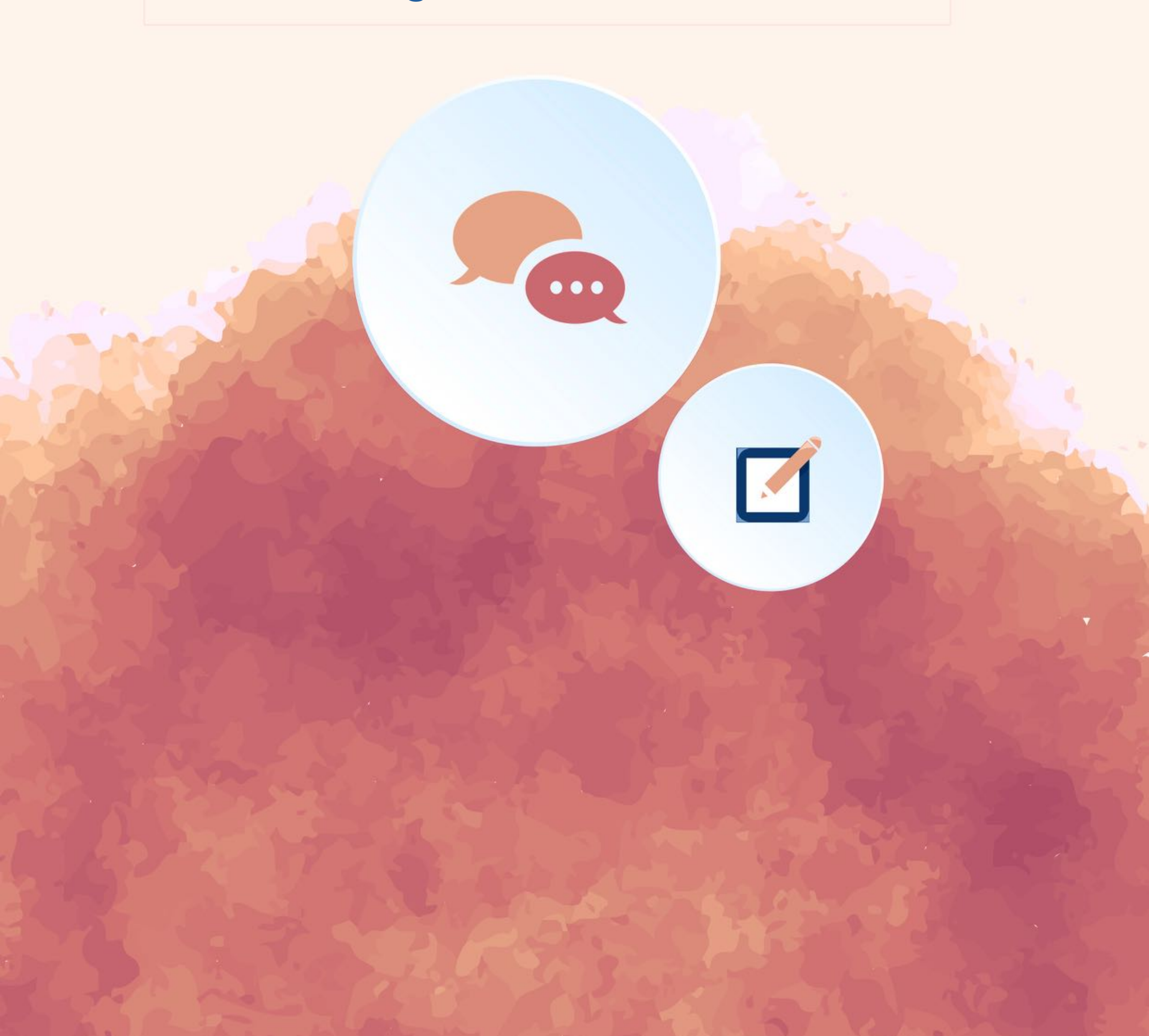


" كاريكاتير العدد "



يمكنك المشاركة معنا في تحرير المجلة..
أرسل مشاركتك إلى :

magazine.rfriends.net



إذا كان ما يدفعك إلى القراءة المتواصلة بشغف
هو الهروب من شعور القلق العميق والوحدة،
فأنت مجرد عبد لشغفك،
في المقابل حين تجلس بهدوء متأملاً فيما تقرأ،
وغايتك هي وعيك الذاتي، وتماهيك مع الكون،
فإن هذه حالة فاعلة، لأنها حالة روحية تورث السلام الداخلي.



مشروع أصدقاء القراءة
@RFriends_

حدثنا عما تقرأ
@MathaTagra_

تحدي القراءة
@Ta7di15

Reading Friends
@RFriends_E



مشروع أصدقاء القراءة
@RFriends_

حدثنا عما تقرأ
@MathaTagra_

تحدي القراءة
@Ta7di15



صفحة مشروع أصدقاء القراءة
/ReadingFriends



موقع المجلة
Magazine.RFriends.net



لأن حياة واحدة لا تكفي